مظاهر اضمحلال حكم الأنجلوسكسون في اِنجلترا
802-1066م

د/سعيد السيد علي فرغلي
مدرس تاريخ العصور الوسطي – كلية الآداب
جامعة المنوفية

التمهيد:

يلاحظ المتتبع لتاريخ الأنجلوسكسون السياسي أنهم قد استولوا في بداية القرن السابع على كل ما هو معروف الآن باسم انجلترا فيما عدا بعض المناطق والمدن، وبعد ذلك تكونت سبع ممالك Heptarchy، وهي مملكة (كِنت) Kent التي تألفت من الجوت Jutes، ومملكة سوسكس Sussex، ومملكة وسكس Wessex، التي كان أهلها من السكسون، ومملكة إسكس Essex، ومملكة أنجليا الشرقية East Anglia، ومملكة مرسيا Mercia، ومملكة نورثمبريا Northumbria، وكان أهل هذه المملكة من الإنجليز، وخاضت هذه الممالك السبع –منذ القرن السابع الميلادي– حروبا طاحنة، وفي أواخر القرن الثامن الميلادي عند بداية غزوات الفايكنج Viking، أو أهل الشمال Northmen، وهم الذين يقطنون شبه جزيرة اسكندیناوة وحوض بحر البلطيق، وهم في جملتهم يتكونون من الدانيين أو الدنماركيين والنرويجيين والسويديين، حيث كانت انجلترا مقسمة إلى وحدات مستقلة بعضها عن بعض منذ فتوحات الأنجلوسكسونيين، بيد أنه على مر القرون كانت الممالك الصغيرة العديدة تخضع لسيطرة ثلاث ممالك أكبر هي نورثمبريا في الشمال، ومرسيا في الوسط، ووسكس في الجنوب.

وقد قضت الهجمات الدانماركية على مملكتي (نورثمبريا) و (مرسيا) مما أفسح المجال لسيطرة مملكة (وسكس) على هاتين المملكتين، وكانت هذه الحروب سببا في ضعف الدانيين

والأنجلوسكسونيين بصفة عامة ومملكة (وسكس) بصفة خاصة؛ حيث عانت مملكة وسكس من تلك الهجمات المتتالية حتى كاد الدانيون أن يسيطروا عليها. ([1])

وقد عرفت (مملكة وسكس) الهدوء نسبيًا عقب وفاة ملكها بيورهتريكBeorhtric (786–802 م) عندما استولى إجبرت Egbert على عرش وسكس التي كانت تابعة لمملكة مرسيا في عهد الملك أوفا Offa (757–796 م)، ومرت الثلاث عشرة سنة الأولي من حكم إجبرت بسلام، وفي عام 815 م انشغل إجبرت بالحرب ضد البريطانيين عند كورنوول Cornwall على نهر تامار Tamar في جنوب غرب انجلترا ونجح في إخضاعها لسلطانه، وفي عام 825 م نجح إجبرت في هزيمة بورنولف Beornwulf ملك مرسيا في معركة ضارية عند إيلاندون Ellandune في ويلتشير Wiltshire جنوب غرب إنجلترا؛ مما اضطر بورنولف إلى الفرار وقد أدى الانتصار على مرسيا إلى تحويل ميزان القوى إلى إجبرت، وبلغت قوة إجبرت ذروتها عام 829م عندما احتل مرسيا، وطرد ملكها ويجلف Wiglaf، وفي وقت لاحق من ذلك العام قبل إجبرت خضوع ملك نورثمبريا

[1]) Anglo-Saxon Chronicle (60 B.C.-A.D. 1042)." Douglas, David Charles. English historical documents. London: Routledge, 1996. p. 10.
The chronicle of Henry of Huntingdon. Comprising the history of England, from the invasion of Julius Cæsar to the accession of Henry II. Also, the acts of Stephen, king of England and duke of Normandy. London: H. G. Bohn, 1853. pp. 4-5.
Roger, of Wendover, 1236-. Roger of Wendover's Flowers of history, Comprising the history of England from the descent of the Saxons to A.D. 1235; formerly ascribed to Matthew Paris. London: H.G. Bohn, 1849. pp.172, 175-176
C.F. also: Tenen, Isidore. A history of England from the earliest times to 1932. London: Macmillan and Co., 1935. pp. 14, 17-19.
Henry, Robert, 1718-1790. The history of Great Britain, from the first invasion of it by the Romans under Julius Caesar : Written on a new plan. Edinburgh: Printed for the author, and sold by T. Cadel, London, 1774. pp. 8-10.
أنظر أيضا: عاشور, سعيد عبد الفتاح .أوروبا العصور الوسطى .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1986. ج. 1، ص. 106.
عمران, محمود سعيد .معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة, 1986. ص. 231.

Northumbrian في دوري Dore (على الضفة الشمالية لنهر همبر Humber)؛ مما جعله سيدا أعلي لكل انجلترا. ([1])

وسرعان ما عادت (مملكة وسكس) إلى حالة عدم الاستقرار في الأربع سنوات الأخيرة من حياة إجبرت التي اتسمت بالاضطراب نتيجة غارات الدانيين الغزاة في الجنوب والغرب، ثم لم تلبث أن أخذت تمتد إلى مملكة (أنجليا الشرقية) و(لندسي) Lindsey التابعة لمملكة مرسيا.

ويبدو أن (مملكة وسكس) تلقت الجزء الأكبر من ضربات الدانيين عام 835م، وفي عام 838م تمكن إجبرت قد من الانتصار عليهم وتحرير وسكس في معركة هنجستسدن Hengestesdun (Hengstonhill) في مقاطعة دفون Devon، وأجبرهم على الفرار، وفي الرابع من فبراير من عام 839 م توفي إجبرت، ودُفن في ونشيستر

[1]) Anglo-Saxon Chronicle, op. cit., vol 1, pp. 183-186. William, of Malmesbury, approximately 1090-1143. *Gesta regum Anglorum = The history of the* English kings. Oxford: Oxford University Press, 2003. vol. 1, pp. 153, 155.
Florence, of Worcester, d. 1118. "The chronicle of Florence of Worcester, with the two continuations; comprising annals of English history, from the departure of the Romans to the reign of Edward I." London: H. G. Bohn, 1854. pp. 48-51.
Roger, of Wendover, op. cit. vol. 1, p. 171
Roger, of Hoveden, d. ca. 1201. *The annals of Roger de Hoveden. Comprising the history of England and of other countries of Europe from A.D. 732 to A.D. 1201.* London: H.G. Bohn, 1853.vol. 1, pp. 31-33.
Matthew of Westminster, 1200-1259. *The flowers of history, especially such as relate to the affairs of* Britain. From the beginning of the world to the year 1307. London: H.G. Bohn, 1853. vol. 1, pp. 189-190, 393-394.
Henry, of Huntington, op. cit. pp. 141-142.
Hodgkin, Thomas, 1831-1913. The history of England from the earliest times to the Norman conquest. London: Longmans, Green, and Co., 1906. vol. 1, pp. 263-264.
C.F. also: Lappenberg, J. M. (Johann Martin), 1794-1865. A history of England under the Anglo-Saxon kings. London: J. Murray, 1845. vol. 2. pp. 4-7
Yorke, Barbara, 1951-. Kings and kingdoms in early Anglo-Saxon England . London: Seaby, 1990. p. 148
أنظر أيضا: عاشور, سعيد عبد الفتاح .أوروبا العصور الوسطى .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1986. ص. 124، 127
الشيخ, محمد محمد مرسي .تاريخ اوروبا فى العصور الوسطى .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1990. ص. 127
حاطوم, نور الدين .تاريخ العصر الوسيط في أوربه .دمشق: دار الفكر, 1967. ج. 1، ص. 398

Winchester ([1])؛ وبذلك ثبتّ إجبرت حكم أسرته في وسكس التي لم يُلحق الدانيون بها شيئا مما ألحقوه بسائر الممالك الإنجليزية.

وخلف إجبرت في حكم (مملكة وسكس) ابنه إثلوولف Ethelwalf (839–856م)، وفي بداية عهد الملك إثلوولف أفسدت غزوات الدانيين انجلترا بشدة، ففي عام 844م اشتبك جيش إثلوولف مع أسطول يتألف من خمس وثلاثين سفينة حاملةَ جيشا قويا من الدانيين عند (كاروم Carrum / شارموث Charmouth) عند مصب نهر شار Char في غرب دورست Dorset، إلا أنه لم ينجح في صدهم وهُزم، وبعد ذلك عزز إثلوولف قوة وسكس وحقق انتصارا كبيرا في معركة أوكلي Ockley (Aclea) في مقاطعة سيري عام 851م، وفيها قام إثلوولف بأكبر مذبحة في جيش الدانيين؛ وبذلك حصل إثلوولف على الأمن المؤقت لمملكته. وتعامل إثلوولف مع غزوات الدانيين بشكل أكثر فاعلية من معظم معاصريه، وفي الثالث عشر من يناير عام 858م توفي إثلوولف، ودفن في كاتدرائية وينشستر ([2])، ويعتبر إثلوولف واحدا من أنجح ملوك وسكس الذين وضعوا الأسس لنجاح خلفائه من أبنائه.

---

[1]) Anglo-Saxon Chronicle, op. cit., vol 1, p. 187. ; Roger of Wendover, op. cit., vol. 1, p. 177. ; Matthew, of Westminster, op. cit., vol. 1, pp. 395-396. ; Roger, of Hoveden, op. cit., vol.1, p. 33. ; William,of Malmesbury, op. cit., vol.1, p. 155, p. 157. ; Florence of Worcester, op. cit., pp. 51-52. ; Henry of Huntington, op. cit., pp. 142-143.

C.F. also: Thomas Hodgkin, op. cit., vol.1, p. 265. ; Allen Mawer, 1879-1942. *The Vikings*. Cambridge: The University Press, 1913. p. 14; Lappenberg, J. M. (Johann Martin) , op. cit., vol.2, p. 9. ; Seyer, Samuel, Memoirs historical and topographical of Bristol and it's neighbourhood; from the earliest period down to the present time. vol. 1, p. 233

Barbara Yorke, op. cit., p. 151

أنظر أيضا:فشر، هـ. أ. ل. *تاريخ أوروبا : العصور الوسطى* . القاهرة: دار المعارف, 1966. صفحة 122-123.

عاشور، سعيد عبد الفتاح. ج. 1، ص. 233.

هلستر، س. ورن. *أوربا فى العصور الوسطى* . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1988، ص. 136.

[2]) Anglo-Saxon Chronicle, op. cit., vol 1, pp. 187-188; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 395, 398, 399-400, 405; Roger of Wendover, op. cit., vol. I, pp. 179, 181, 187; Florence of Worcester, op. cit., pp. 52, 55, 58-59; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 157, 159, 177; Roger of Hoveden, op. cit. vol. I, pp. 36-38

Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 149-150;

C.F. also: Thomas Hodgkin, op. cit, vol. I, pp. 267, 271; J.M. Lappenberg, op. cit. vol. II, pp. 21-22.; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 234

أنظر أيضا: عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوربا العصور الوسطى. ج. 1، ص. 233

وقد تنازل الملك (إثلوولف) عن حكم مملكة (وسكس) لإبنه الثاني (إيثلبالد) عام 855م؛ فحكم إيثلبالد (مملكة وسكس) في الفترة من (855–860م)، وخلال عهده لم تتعرض (مملكة وسكس) لغزوات من قبل الدانيين، وعاش حياته في سلام، وتوفي في العشرين من ديسمبر عام 860م، ودفن في دير شيربورن Sherborn في دورست.

وخلفه في حكم (مملكة وسكس) شقيقه إثيلبرت Ethelbert (860–866م)، وتميزت فترة حكمه بالوئام الجيد والسلام الدائم، وتوفي إثيلبرت عام 866م، ودفن أيضا في دير شيربورن. ([1])

وخلفه في حكم (مملكة وسكس) شقيقه إثلرد الأول Ethelred I (866–871م) وواجه إثلرد الأول وشقيقه الأصغر ألفرد غزوات متكررة من قبل الدانيين من شتاء عام 870م حتي أوائل ربيع عام 871م، فقام الدانيون بغزو (مملكة وسكس) في الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 870م عند مدينة ريدنج Reading (الواقعة على الضفة الجنوبية لنهر التايمز Thames في بيركشير Berkshire)، وتمكن الدانيون من هزيمة جيش إثلرد في معركة ريدنج في الخامس من يناير عام 871م، ونجحوا في إنشاء قاعدة في ريدنج.

وبعد أربعة أيام دارت معركة دامية بين جيش إثلرد الأول وشقيقه ألفرد من جهة وجيش الدانيين من جهة أخرى في (أشدون Ashdown/تل اش Ash) في مقاطعة بركشير، والتي انتصر فيها إثلرد الأول، إلا أن هذا الانتصار لم يكن حاسما؛ لأن الدانيين قد أعادوا تجميع قواهم مرة أخرى، وغزوا باسنج Basing (علي بعد عشرة أميال جنوب ريدنج) في الثاني والعشرين من يناير عام 871م، وقد خاض إثلرد الأول الحرب مع الدانيين وحده، ولم ينتظر دعم شقيقه ألفرد؛ فخاض مع الدانيين معركة غير متكافئة انتهت بهزيمته، لكن استمرت المناوشات مرة أخري مع الغزاة الدانيين، فقد دارت معركة في ميرتون Merton في

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 190-191; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 177, 179; Roger of Wendover, vol. I, pp. 187-189; Florence of Worcester, op. cit., p. 59; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 405-407; Henry of Huntingdon, op. cit.,p. 151; Rogeer of Hoveden, op. cit., vol 1, pp. 38-39, 43; Thomas of Hodgkin, op. cit., vol. I, pp. 274-275; T.M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 28-29; Barbara Yorke, op. cit., pp. 148, 151

الثاني والعشرين من مارس عام 871م بين جيش إثلرد الأول وشقيقه ألفرد من جهة وجيش الدانيين من جهة أخرى، أصيب فيها إثلرد بجراح مميتة، وتوفي متأثرا بجراحه في الثالث والعشرين من إبريل عام 871م، ودفن في مدينة ويمبرن Wimbron. ([1])

وخلفه في حكم (مملكة وسكس) شقيقه ألفرد العظيم Alfred The Great (871-899م) الذي وضع كل إمكاناته لحماية مملكته من الدانيين، ليصبح الملك الإنجليزي الوحيد الذي حصل على لقب العظيم، فلولا ثباته وشجاعته ومهارته وحكمته لسقطت انجلترا بكاملها في أيدي الدانيين بعد تغير موقفهم السياسي والاستراتيجي وتحولهم من الغزو إلى الاستيطان.

وبعد شهر من تتويج ألفرد زحف بجيشه الصغير على الدانيين الذين كانوا عند تل يسمي ويلتون Wilton (على الضفة الجنوبية لنهر جويلو Guilou في ويلتشير) في معركة غير متكافئة، هُزم فيها هزيمة منكرة اضطرته إلى عقد الصلح مع الدانيين، لينقذ بذلك عرشه، وفي منتصف شتاء عام 878م هاجم ألفرد الدانيين بغتة، ولكنه هُزم وفر مع عدد قليل من رفاقه ولجأ إلى قلعة في جزيرة أثلني Athelney الصغيرة المحاطة بالمستنقعات، ورغم الهزيمة أعاد ألفرد تجميع قواته مرة أخرى، واستعد استعدادا أفضل، وفي الربيع التالي عام 878م أنزل ألفرد بجيش الدانيين هزيمة ساحقة عند إدنجتون Edington في ويلتشير، وترتب على هذه المعركة عقد صلح (ودمور Wedmore) الذي يقضي بتعهد الدانيين بعدم مهاجمة أملاك ألفرد، وتقديم الضمانات والرهائن؛ فضلا عن سحب جميع قوات الدانيين من (مملكة وسكس)، واعتناق ملك الدانيين جثروم Guthrum المسيحية، ولكن لم يلتزم الدانيون بالصلح فقد قام جثروم ببعض الاشتباكات عام 884م، الأمر الذى جعل ألفرد يحاربهم مرة أخرى حتى انتهي الأمر بعقد صلح جديد عام 885م حُددت بمقتضاه الحدود

[1]) Anglo-Saxon Chronicle, op. cit., vol 1, p-192-193; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 43, 45-47; Roger of Wendover, op. cit., vol. I, pp. 189, 201-202; Florence of Worcester, op. cit, pp. 60, 62, 64; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 179, 181; Matthew of Westminster, op. cit. vol. I pp. 407, 409, 420-422; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 153; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 280; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 41; Major, Albany F. early wasrs of wessex; being studies from England's school of arms In the west Cambridge: university press, 1913, p. 124

الفاصلة بين المملكتين بالخط الممتد من مصب نهر التايمز حتي تشيستر Chester، ما يعني أن لندن London والجزء الأكبر من مرسيا كانت من نصيب ألفرد، في حين التزم الدانيون الأراضي الواقعة شمال هذا الخط، والتي سميت دانلو Danelw، ومرة أخرى خرق الدانيون شروط الصلح عندما قام ملك الدانيين هاستنج Hasting عام 892م بدخول مصب نهر التايمز مع ثمانين سفينة، ووصل إلى (ميدلتون Middleton/ملتون Milton) شمال كِنت، وسرعان ما هاجم الدانيون الجهات القريبة، ولكن ألفرد واجههم في قوة وعزيمة وأجبرهم على الانسحاب، ونعِم ألفرد بالهدوء في مملكته حتي وفاته يوم الثامن والعشرين من أكتوبر عام 899م، ودُفن في ونشستر. ([1])

وخلفه في حكم (مملكة وسكس) ابنه إدوارد الأول Edward I the elder (899–924م)، وكان جنديا قويا قادرا على تحقيق النصر بذكائه ونشاطه، وقد قضى معظم الفترة المبكرة من حكمه في صراع مع الدانيين، ففي عام 902م فشل ابن عمه إيثلولد Aethelwold ابن الملك إثلرد في محاولته المطالبة بعرش وسكس لنفسه عندما لجأ إيثلولد إلى الدانيين، وتحالف معهم، وقام جيش إيثلولد وجيش الدانيين بمهاجمة كريكلاد Cricklad، وبرايدون Braydon، في ولتشير عام 903م، وعندما علم إدوارد ذهب إليهم بجيش قوي، والتقى الجيشان في معركة هولم Holme في إسكس قُتل فيها إيثلولد وملك الدانيين إنتش Eanich، وفي عام 906م عقد الملك إدوارد الأول معاهدة صلح مع الدانيين

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 193, 196, 203; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 181, 183, 195; Florence of Worcester, op. cit., pp. 64, 67, 69; 71-72, 85; Roger of Wendover, vol. I, pp. 202, 206, 208, 210, 214, 234; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 422, 426, 432, 447-448, 455; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 153-161; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 47-48, 50, 58-59

C.F. also: Samuel Seyer, op. cit., vol. I, pp. 235-239; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 281, 283, 286-287, 287 n.1, 288; Allen Mawer, op. cit., pp. 25-28; Barbara Yorke, op. cit., pp. 151-152; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 45, 59, 64, 76; M. A. Tenen, op. cit., pp. 22, 24-25

أنظر أيضا: عاشور. أوربا العصور الوسطى، ج. 1، ص 234؛ محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 232؛ هلستر. أوروبا في العصور الوسطى. ص. 136؛ حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 399-400؛ فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 124

في تيددينجفورد Tiddingford، في بدفوردشر Bedfordshire؛ وبذلك انتهت أخطر حرب أهلية في وسكس، وفي العام نفسه خرق الدانيون معاهدة الصلح؛ فأرسل إدوارد الأول جيشا لمهاجمة الدانيين في نورثمبريا، وذبح منهم عددا كبيرا، وعاد محملا بالأسرى والغنائم الكثيرة، وأجبر ملوكهم وقادتهم على تجديد معاهدة الصلح التي خرقوها، و عام 909م اختبر الدانيون عزم إدوارد مع عدد من الغارات الحدودية والمناوشات، وترتب على هذا قيام إدوارد الأول بإرسال جيش لمهاجمة الدانيين في نورثمبريا، وفي العام التالي قام الدانيون بمهاجمة مرسيا، وعندما علم إدوارد الأول ذهب على رأس جيش إلى مرسيا، وهناك انضم إليه جيش شقيقته إيثلفيد Aethelflaed ملكة مرسيا، ودارت معركة في تيتنهال Teotenhale في مقاطعة ستافوردشير Staffordshire انتصرت فيها القوات المشتركة من وسكس ومرسيا على الدانيين، وقُتل فيها ملكان من الدانيين هما (أويلز Eowils وهيلدين Hildein)، واثنين من الكونتات هما (سيفا Seafa وأوثر Other)، وتسعة من النبلاء.

وبعد ذلك قام الملك إدوارد الأول في الفترة من (910–920م) ببناء سلسلة من الحصون على طول الحدود مع دانلو للوقاية من هجمات الدانيين، وحماية الأراضي التي تم الاستيلاء عليها، وفي خريف عام 917م ذهب إدوارد إلى كولشيستر Colchester في إسكس واستولى عليها عنوة بعد قتل الكثير من الدانيين، ثم اتجه إلى مالدون Maldon (في إسكس) التي كانت محاصرة من قِبَل الدانيين؛ فاستولى عليها، وقتل الآلاف من الدانيين، ومن هناك اتجه إدوارد الأول إلى هنتينجتون Huntingdon (في كمبردجشير Cambridgeshire)، واستعاد المدينة والقلعة، وترك بها حامية؛ وبهذا أصبحت كل انجلترا جنوب نهر همبر تحت سلطة إدوارد الأول، وبعد وفاة شقيقته إيثلفيد عام 918م تولى إدوارد الأول السيطرة على مرسيا، ثم ضمها إلى حكمه، وبحلول عام921م كان إدوارد الأول قد تمكن من القضاء على كل التهديدات من قِبل الدانيين عندما أتى كل من ملك الأسكتلنديين وريجنالد Reginald ملك الدانيين في نورثمبريا ودوق جالوي Galloway إلى الملك إدوارد

الأول، واعترفوا به أبا وسيدا أعلى، وعقدوا معه معاهدة سلام. وفي السابع عشر من يوليو عام 924م توفي إدوارد الأول في مدينة فارندون Farndon، ودفن في دير ونشستر ([1]).

وخلفه في حكم (مملكة وسكس) ومرسيا ابنه الأكبر أثلستان Athelstan (924-940م) وكان أثلستان جنديا شجاعا دافع عن حدود المملكة إلى أبعد مدى، ولتدعيم علاقته مع الشمال قام أثلستان عام 925م بتزويج شقيقته إديثا Eaditha إلى سيهتريك Sithric ملك الدانيين في نورثمبريا، وفي العام التالي 926م توفي سيهتريك، فضم أثلستان نورثمبريا إلى حكمه، وفي الثاني عشر من يوليو أجبر أثلستان كلا من هنويل Hunwal ملك الويلزيين Welsh، وقسطنطين Constantin، ملك الاسكتلنديين وولفرت Wulferth، ملك ونتي Wenti، وألدريد Aldred ابن إيدولف Eadwulf على عقد معاهدة سلام عند إيمونت Eamont جنوب بنريث Penrith في مقاطعة كومبريا Cumbria، واعترفوا به سيدا أعلى، وفي عام 933م خرق قسطنطين ملك الاسكتلنديين معاهدة السلام، فغزا الملك إثلستان اسكتلندا بقوات برية وبحرية، وأجبر قسطنطين على تجديد المعاهدة، ولم يستمر الحال على هذا المنوال، فقد تحالف كل من قسطنطين ملك الاسكتلنديين وأولاف جوثفريشون Olaf Guthfrithson ملك الدانيين في أيرلندا (أخو سيهتريك ملك الدانيين) وإيوجانس Eugenius ملك (ستراثكليد Strathclyde / كمبرلند Camberland)، ودخلوا نهر همبر عام 937م، وغزوا انجلترا، فسار إثلستان وأخوه غير الشقيق إدموند Edmund على رأس جيش شمالا والتقيا مع حشودهم عند برونابوره Brunaburh، وكانت المعركة دموية،

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 208, n.8, 210-218; Florence of Worcester, op. cit., pp. 86, 88-89, 91-93; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 234-235, 237-239, 242-245; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 455-465; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 162-165, 165 n. 5; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 197, 199; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 61-63

C.F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 66-67; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 319-325, 328; Allen Mawer, op. cit., pp. 28-32, 34; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 85-88, 92, 96

أنظر أيضا: محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 235؛ حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 607-608؛ فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 124-125

واستمرت من بزوغ الفجر حتي المساء، وقُتلت معظم القوات المتحالفة وقادتها، وكان ذلك انتصارا ساحقا للملك إثلستان، ومنذ ذلك الوقت اخذ لقب ملك كل إنجلترا، وتمتع بقوة هائلة ولم يجرؤ أحد على تحديه، وفي السابع والعشرين من أكتوبر عام 939م توفي إثلستان في جلوسستر، ولم يكن له وريثا، ودُفن في مالمسبوري Malmesbury ([1]).

وخلف إثلستان في حكم انجلترا أخوه غير الشقيق إدموند الأول العظيم Edmund I the great (939–949م) وهو أول ملك يرث جميع إنجلترا. وفي السنة الأولي من عهد إدموند الأول غزا أولاف ملك الدانيين انجلترا (الذي هُزم في معركة برونابوره) لاستعادة يورك، وعندما علم إدموند الأول بذلك حاصر الملك أولاف في ليسستر Leicester، وهناك دارت معركة قُتل فيها العديد من الجنود من الجانبين، ثم استولى الملك إدموند الأول على ليسستر وستامفورد Stamford، وانتهت المعركة بعقد معاهدة سلام تم بموجبها امتلاك إدموند الأول كل انجلترا في الجانب الجنوبي من وتلنج ستريت Watling Street، في حين امتلك أولاف الجانب الشمالي، على أن يؤول حكم إنجلترا بأكملها إلى أحدهما حال وفاة الآخر. وفي عام 940م توفي أولاف، وترتب على هذا قيام الملك إدموند الأول بغزو نورثمبريا، واستردها من الدانيين، وفي عام 941م استغل إدموند الأول أيضا الوضع وصار نحو الشمال، وانتزع خمس مقاطعات وهم (لينكولن Lincolin، ونوتنجهام Nottingham، وديربي Derby، وليسستر، وستامفورد)، وكل مرسيا من أيدي الدانيين، وفي عام 945م

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 218-221, 222 n. 2; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 207, 229; Florence of Worcester, op. cit., pp. 96-98; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 245-247, 249-250; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 465-466, 468, 470; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 63-64

C.F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 68-69; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 328, 331-334, 337-338; Allen Mawer, op. cit., pp. 34-35; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 102, 112, 115-116; M. A. Tenen, op. cit., p. 28

أنظر أيضا: محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 234؛ حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 608-609؛ فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 125

استعاد إدموند بمساعدة ليولنج Leoling ملك جنوب ويلز جميع مملكة ستراثكليد، ثم تنازل عنها إلى مالكولم الأول Malcolm I، ملك الاسكتلنديين على أن يدافع عن المناطق الشمالية من انجلترا برا وبحرا من غارات الأعداء. وفي السادس والعشرين من مايو عام 946م أغتيل إدموند الأول في مدينة باكليتشورش Pucklechurch، في جلوسسترشير Gloucestershire، ودفن في جلاستونبري Glastonbury ([1]).

وخلفه في حكم انجلترا شقيقه إدرد Edred (946–955م)، وفي السنه الأولي من عهده كانت نورثمبريا تحت سلطانه، وعلي الرغم من تعهد الاسكتلنديين بالدفاع عن شمال انجلترا من البر والبحر إلا أن الملك إدرد واجه العديد من العدائيات في الشمال، ففي عام 947م نقض أهل نورثمبريا عهدهم بالولاء للملك إدرد، ونصبوا إريك بلوديكس Eric Bloodaxe الداني المولد ملكا عليهم، وحثهم على ذلك ولفستان Wulfstan رئيس أساقفة يورك، وكل نبلاء نورثمبريا، وردا على هذا شن إدرد حملة لإعادة نورثمبريا، وسار شمالا عام 948م، ودمر ونهب نورثمبريا، وحرق دير ريبون Ripon؛ مما اضطر أهل نورثمبريا إلى طرد إريك بلوديكس، ودفع بعض التعويضات لاسترضاء الملك إدرد، ولكن عام 949م قام أهل نورثمبريا بتنصيب أولاف كواران Olaf Cuaran (ابن سيهترك ملك الدانيين) ملكا على نورثمبريا، ثم أطاحوا به عام 952م وأعادوا إيرك بلوديكس للحكم، الذي حكم حتي عام 954م، ولكنه قُتل على يد النبيل ماكون Macon، أحد أنصار الملك إدرد عند ستاينمور Steinmore في كومبريا، كما قام إدرد بالقبض على ولفستان رئيس أساقفة يورك وسجنه؛ لأنه قد ساعد الدانيين ضده، وبذلك تمكن إدرد من السيطرة مره أخرى على نورثمبريا، وبذلك

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 221-222; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 229; Florence of Worcester, op. cit., pp. 98-99; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 251-253; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 472-474; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 65-66, 66 n. 50; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 171-172
C.F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 71-72; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 338, 340-341; Allen Mawer, op. cit., p. 36; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 121-122
أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 609

فقد نجح إدرد في أن يكون ملكا على جميع إنجلترا، واعترفت بسيادته جميع الممالك، وقدموا له فروض الولاء والطاعة، ولكنه توفي في الثالث والعشرين من نوفمبر عام 955م عند مدينة فروم From في شرق سومرست Somerset ودفن في وينشستر، ولم يكن له وريث؛ لأنه لم يتزوج قط ([1]).

وخلف إدرد في حكم انجلترا إدوي Eadwy (955–957م) الابن الأكبر للملك إدموند الأول، والذي كان حكمه مضطربا بسبب صغر سنه (خمسة عشر عاما) وإبعاده الحكماء والنبلاء، واعتماده على أصدقاء من سنه بلا خبرة، لذلك تمرد عليه أهل نورثمبريا ومرسيا في عام 957م واختاروا شقيقه الأصغر إدجار ملكا عليهم، وبهذا انقسمت المملكة إلى قسمين يفصل بينهما نهر التايمز، فحكم إدوي (مملكة وسكس) (وكِنت) جنوب نهر التايمز، في حين حكم شقيقه إدجار مرسيا ونورثمبريا شمال نهر التايمز، وفي الأول من أكتوبر عام 959م توفي إدوي، ودفن في وينشستر، وبموته تمكن إدجار من توحيد البلاد تحت حكمه ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 222-224; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 235, 237; Florence of Worcester, op. cit., pp. 99-100; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 253-256; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 474-477; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 66-67, 70; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 172-173

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 73; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 341-343; Allen Mawer, op. cit., pp. 36-37; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 124-125

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 610

[2]) William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 237, 239; Florence of Worcester, op. cit., p. 101; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 257-259; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 477-480; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 71-72

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 74-75; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 344, 351-352; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 133-134

وأصبح إدجار ملكا لجميع انجلترا (959–975م)، وعُرف باسم إدجار المسالم Edgar the pacific، فطول مدة حكمه التي دامت ستة عشرة عاما لم يدخل في معركة عسكرية؛ مما أتاح له القيام بتغييرات في الهيكل الإداري والعسكري في إنجلترا، وقسمها إلى أربع مناطق، ووضع في كل منطقة ألف ومائتان سفينة، وقسم كل منطقة إلى اثنتي عشرة وحدة مئيني؛ وذلك لحماية شواطئ انجلترا، والدفاع عنها ضد الأخطار الخارجية، وفي عام 973م توج إدجار في حضور كل من دونستان Dunstan رئيس أساقفة كانتربوري Canterbury، وأوزوالد Oswald أسقف يورك York، وجميع أساقفة انجلترا وكل النبلاء في مدينة (أكامان Acamann / باث Bath) ويبدو أن الدانيين من جهتهم لم يحاولوا تعكير السلام، ويتضح ذلك عندما أبحر الملك إدجار شمالا إلى تشيستر Chester (في شيشير Cheshire) عام 974م وهناك قدم إليه الملوك التابعين يمين الولاء والطاعة على أن يكونوا مستعدين لمساعدته برا وبحرا، وهم ثمانية ملوك، هم: (كنيث Kenneth ملك الاسكتلنديين، ومالكولوم ملك ستراثكليد، وماكيسMaccus ملك الدانيين في (مان Man / مني Mona) وهيبريدس Hebrides)، وخمس ملوك من الويلزيين، وهم: (ديفنوال Dyfnwal، وجيفرث Giferth، وهيويل Hywel، وإيجو Iago، وإيدثيل Iudethil)، وفي الثامن من يوليو عام 975م تُوفي الملك إدجار، ودفن في دير جلاستونبري ([1]).

وترك الملك إدجار ولدين هما إدوارد Eadward الابن الأكبر من زوجته الأولي أفليدا Afleda، وكان عمره ثلاث عشرة عاما، وإثلرد Ethelred الابن الأصغر من زوجته

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 227-228; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 239, 241, 243, 263; Florence of Worcester, op. cit., pp. 101-105; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 259-265; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 480, 484-485; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 72-73, 75, 83 n. 17

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 352, 356-357, 359; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 142-143;

Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 75-76

أنظر أيضا: محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 234-235؛ حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 610-611

الثانية ألفدريثا Alfdritha، وكان عمره سبع سنوات؛ ولهذا اختلفت الآراء حول اختيار الملك الجديد، وانقسمت انجلترا إلى حزبين، حزب رجال الدين الذي اختار إدوارد الابن الأكبر، وحزب برئاسة الزوجة الثانية التي كانت ترغب في أن يكون ابنها إثلرد ملكا؛ ولذلك نشبت اضطرابات داخل البلاد هددت وحدتها، فاجتمع كل من دونستان رئيس أساقفة كانتربوري وأزوالد أسقف يورك مع الأساقفة ورؤساء الأديرة والأدواق، واختاروا إدوارد (975–978م) ليكون ملكا عليهم تحقيقا لرغبة ابيه إدجار قبل وفاته، غير أن إدوارد لم يعمر طويلا في الحكم؛ فقد قتل في الثامن عشر من مارس عام 978م أثناء قيامه بزيارة أخيه إثلرد في قلعة كورف Corfe (في جزيرة بوربيك Purbeck على ساحل دورست الجنوبي) علي يد أنصار زوجة أبيه، ودُفن في واريهام Wareham ([1]).

ويستنتج مما سبق أن (مملكة وسكس) حازت الغلبة على سائر انجلترا نحو سبع وسبعين سنة من وفاة ألفرد العظيم، فمدت نفوذها إلى أبعد من أراضيها وحكمت بلاد الدانيين في جزيرة بريطانيا، بعد أن كاد الغزو الداني أن يقضي على سلطان الأنجلوسكسونيين وثقافتهم.

وقد شهدت مملكة انجلترا على عهد ملكها إثلرد الثاني القاصر Ethelred II the unready (978–1013م) والبالغ من العمر عشر سنوات، فترة ضعف واضمحلال بسبب صغر سن هذا الملك، الذي لم يكن بوسعه السيطرة على النبلاء الذين استعادوا نفوذهم، وفرضوا سيطرتهم على الملك القاصر، وعلي شئون الحكم بطريقة تخدم مصالحهم الخاصة،

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 230; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 263, 265; Florence of Worcester, op. cit., pp. 106-107; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 265-266; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 485-487; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 77; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 176

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 76-77; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 360-363

أنظر أيضا: محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 235؛ حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 611؛ أسامة زكي زيد. الغزو الداني للجزيرة البريطانية فيما بين عامي 978-1016م في ضوء الوثائق الإنجليزية. القاهرة، دون ناشر، 1988. ص. 7-8.

وقلصوا نفوذ رجال الدين، واستبعدوا دونستان من المشورة الملكية، وكان هذا التدهور السياسي مصحوبا بالضعف العسكري؛ فضلا عن النظام الذي قسم انجلترا إلى سبع ممالك قبل أن يجيئها الدانيون، ولم تذهب ذكرى تلك الممالك السبع أبدا عن عقول الأنجلوسكسونيين، ولم يكن من المستبعد إحيائه إذا ما استولى الضعف على ملك انجلترا، وقد أضر ذلك كله بالبلاد ([1]).

وقد شجعت هذه الحالة الدانيين على تجديد غزواتهم على الجزيرة البريطانية؛ فأخذت أساطيلهم تتدفق على سواحل الجزيرة، ففي عام 980م، وصل أسطول داني إلى ساوثامبتون Southampton، وخربوها وقتلوا وأسروا الكثير من أهلها، ثم واصل الدانيون زحفهم، ودمروا جزيرة ثانت Thant (Tenedland) ومدينة تشيستر.

وفي عام 981م، نهب الدانيون دير القديس بطرس St Petroc، في كورنوول، ونهبوا سواحل جزيرة دفون وكورنوول، وفي العام نفسه قامت سبع سفن دانية بتخريب ساوثامبتون مرة أخري ([2]).

وفي عام 982م وصلت ثلاث سفن دانية إلى دورست، ودمروا جزيرة بورتلاند Portland (الواقعة في جنوب مقاطعة دورست)، ثم زحفوا إلى لندن وأحرقوها، وفي عام

---

[1]) Allen Mawer, op. cit., p. 37

أنظر أيضا: محمد مرسي الشيخ. تاريخ أوروبا. ص. 131-132؛ محمود عمران. معالم تاريخ أوروبا. ص. 235؛ هلستر. أوروبا في العصور الوسطى. ص. 138؛ فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 125؛ نورمان ف. كانتور. التاريخ الوسيط: قصة حضارة، البداية والنهاية. القاهرة: دار المعارف، 1981. ص. 456-457

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 232; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 269; Florence of Worcester, op. cit., p. 107; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 268; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 489-490; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 78, n. 91

C. F. also: Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 247; Allen Mawer, op. cit., p. 37; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 151; Albany F. Major, op. cit., p. 130

أنظر أيضا: أسامة زكي زيد. الغزو الداني، ص. 10

988م دمر الدانيون ميناء (ويسيدبورت Wecedport / واتشيت Watchet) في مقاطعة سومرست ([1]).

وكانت هذه الغارات فاتحة لهجوم انطلق عام 991م بقيادة أولاف تريجفسون Olaf Tryggvasson القائد النرويجي الذي جاء في مقدمة أسطول ضخم يتكون من ثلاث وتسعين سفينة لمعاونة الدانيين بقيادة كل من جوستين Justin وجوثموندGuthmund وقاموا بالهجوم على ميناء فولكستون Folkestone في جنوب شرق الجزيرة البريطانية ودمروها، ومنها واصلوا زحفهم نحو الشمال إلى ميناء ساندويتش Sandwich في (كنت) ومنها اتجهوا إلى مدينة إبسويتشIpswich (في مقاطعة سوفولكٍ Suffolk) وخربوها ونهبوها ([2]).

وبعد ذلك أبحر الدانيون حتي وصلوا مصب نهر المياه السوداءBlack water في إسكس (جنوب شرق الجزيرة البريطانية)، ثم زحفوا إلى مدينة مالدون (علي الضفة الجنوبية للنهر)؛ فسيطروا على المنطقة ونجحوا في إنشاء قاعدة لهم، وكان المسؤول عن الدفاع عن إسكس هو الإيرل بيرتنوث Brithnoth التابع الرئيسي للملك إثلرد في هذه المنطقة، وقام بيرتنوث على وجه السرعة بجمع قوة من إسكس فقط، واتجه إلى مالدون حيث اشتبك مع

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 232; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 87-79, p. 79 n. 96; Florence of Worcester, op. cit., pp. 107-109; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 268; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 490; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 178
C. F. also: Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 247; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 153; Albany F. Major, op. cit., p. 130

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 234; Florence of Worcester, op. cit., p. 109; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 271; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 493; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 79; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 178
C. F. also: Allen Mawer, op. cit., p. 38; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 155

الدانيين في معركة شرسة، تغلب فيها الدانيون على قوات إسكس، وقتل العديد من الجنود من كلا الجانبيين، ونجح الدانيون في قتل بيرتنوث إيرل وسكس ([1]).

ولم تكن معركة مالدون أول معركة واسعة النطاق في عهد الملك إثلرد الثاني ينكسر فيها الأنجلوساكسونيين على يد الدانيين، ولكنها كانت أيضا نتيجة لفترة زمنية مضطربة ومعقدة بسبب ضعف الملكية، وعدم قدرة الأنجلوسكسونيين على مقاومة الدانيين، ولكي يتق الملك إثلرد شر الدانيين أخذ بنصيحة سيجرك Sigeric رئيس أساقفة كانتربوري ونبلاء المملكة عام 991م لشراء الدانيين بالمال بدلا من مواصلة الكفاح المسلح، ففرض على الأهالي لأول مرة ضريبة عُرفت باسم دهب الدانيين Danegeld ليدفع عشرة آلاف جنيه من الفضة للدانيين لوقف عمليات النهب والحرق والذبح التي ارتكبوها على طول الساحل، وظهر أثر هذه الجزية بالإيجاب في التشكيل الجديد للقوات الدانية، وبالسلب على ثروات انجلترا في نفس الوقت؛ مما شجع الدانيين على الحضور إلى الجزيرة البريطانية في السنوات التالية طمعا في المزيد من هذه الجزية في شكل حملات عسكرية أرهقت الأهالي ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 234; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 275; Florence of Worcester, op. cit., p. 109; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 271; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 493; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 79; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 178

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 378-379; Allen Mawer, op. cit., p. 38; M. A. Tenen, op. cit., p. 30

أنظر أيضا: أسامة زيد. الغزو الداني. ص. 12-20

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 234; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 271; Florence of Worcester, op. cit., p. 109; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 271; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 493; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 79-80; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 178

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 381, n. 1; Allen Mawer, op. cit., p. 38; M. A. Tenen, op. cit., p. 30; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 156

أنظر أيضا: أسامة زيد. الغزو الداني. ص. 20-22؛ فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 125-126

وفي العام التالي 992م قرر الملك إثلرد الثاني وجميع مستشاريه مهاجمة الدانيين؛ ولذلك أمر بتجميع أقوى سفن شيدت في كل مناطق إنجلترا في لندن وحشد فيها الكثير من الجنود، وعهد بالقيادة إلى بعض الرجال ممن يثق فيهم، أمثال: ألفريك Alfric، إيرل هامبشير Hampshire، وبركشير، وثوريد Thored إيرل نورثمبريا، وألفستان Aelfstan أسقف لندن، وايسكويج Aescwig أسقف دورشيستر، وأمرهم بالتوجه لحصار الدانيين في بعض الموانئ، وإجبارهم على الاستسلام، إلا أن الإيرل ألفريك الخائن قام بأرسال رسولا إلى الدانيين لتحذيرهم حتي لا يؤخذوا بغتة، ويُجبروا على الاستسلام لقوات الملك إثلرد، وفي الليلة السابقة لليوم الذي كان ينبغي أن يبدأ فيه الهجوم هرب الإيرل ألفريك وانضم بسفينته إلى جانب الدانيين، وفي الصباح اندلعت معركة بحرية بين الطرفين، انتصرت فيها سفن الملك إثلرد؛ مما أدي إلى انسحاب السفن الدانية، ومعهم سفينة الإيرل ألفريك، وبسرعة اكتشفت سفن الملك هذا، وأبحروا لملاحقة الهاربين، ونجحوا في الاستيلاء على إحدى السفن الدانية، وقتل جميع بحارتها، والتقي باقي الأسطول الداني الفار صدفة مع سفن لندن وأنجليا الشرقية حيث دارت معركة قتل فيها الآلاف من الدانيين، ونجحوا أيضا في الاستيلاء على سفينة الإيرل ألفريك بما فيها من بحارة وعدة وعتاد حربي، أما ألفريك نفسه فقد نجح في الفرار بصعوبة كبيرة، ونتيجة لخيانة الإيرل ألفريك أمر الملك إثلرد في العام التالي بالقبض على ابنه ألفجار Aelfgar وسمل عينيه ([1]).

وفي عام 993م أبحرت قوات كبيرة من الدانيين من المناطق الجنوبية إلى شمال الجزيرة البريطانية، واستولت على بومبوروت Bomborough ونهبوها، وبعد ذلك أبحرت نحو مصب نهر همبر، وحرقت عدة مدن، وذبحت العديد من الرجال على جانبي النهر في لندسي ونورثمبريا، واستولت على غنائم كثيرة، وبسرعة تجمعت قوة إنجليزية من أهالي

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 234, n. 6-9; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 271; Florence of Worcester, op. cit., p. 110; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 271-272; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 493; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 178-179
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 383; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 156-157

المنطقة، ولكن عندما اشتبكت مع الدانيين حدثت خيانة من قبل قادتهم وهم فرانا Frana، وفر يثوجيستFrithegist، وجودوين Godewin، الذين فروا من ميدان القتال، وانضموا إلى الدانيين؛ وذلك لانحدارهم من أصل داني؛ مما أثر على الروح المعنوية للأهالي فأدي ذلك إلى هزيمتهم ([1]).

وبذلك تأكد الدانيون من ضعف ملك انجلترا إثلرد، وأنه غير كفء، وغير قادر على الاستفادة من القوى التي أنشأها أسلافه، وأن الأنجلوسكسونيين ليسوا في حالة تمكنهم من الدفاع عن أراضيهم؛ ومن ثم غزا الدانيون والنروجيون متحدين الجزيرة البريطانية في حملة بحرية منظمة قوتها أربع وتسعون سفينة بقيادة كل من (سوين) Sweyn (986-1014م) ملك الدنمارك، وأولاف تريجنسون ملك النرويج، وصعدوا مصب نهر التايمز، وأغاروا على لندن في الثامن من سبتمبر عام 994م وعلي الفور حاصروها، وحاولوا تحطيم الجدران، وحرقوا أحد المداخل، ولكنهم لم ينجحوا لشدة تحصينها، وتفاني الأهالي في مقاومتهم بشكل لم يعهدوه من قبل عند حصارهم المدن الأخرى، فتركوها وساروا بحذاء ساحل الركن الجنوبي الشرقي للجزيرة البريطانية ونشروا الذعر بين أنصار إثلرد في (إسكس، وكنت، وسوسكس، وهامبشير) بحرق المنازل، وقتل عدد كبير من الأهالي بالسيف والنار دون النظر إلى السن والنوع، واستولوا على غنائم كثيرة، وأخذوا الخيول لأنفسهم، وأدرك الملك إثلرد أن استمرار الكفاح مستحيل، فقرر -بناء على نصيحة من مستشاريه- إرسال سفارة برئاسة ألفيج Elphege أسقف ونشيستر والإريل إثلوولد Ethelwald إلى الملك (سوين) والملك أولاف تريجنسون يعدهم بدفع ضريبة ومؤن ثمنا للسلام والكف عن أعمال العنف والتخريب، فوافقا دون تردد وعادا إلى سفنهم الراسية عند ساوثأمبتون، وقضيا مع

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 235, n.1; Florence of Worcester, op. cit., p. 110; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 272; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 493-494; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 80; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 179

C. F. also: Allen Mawer, op. cit., p. 39; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 157

أنظر أيضا: أسامة زيد. الغزو الداني. ص. 23-24

جنودهما الشتاء هناك، وبأمر من الملك إثلرد تسلم كل من ملك الدنمارك وملك النرويج المؤن من وسكس، وضريبة قدرها ستة عشر ألف جنيه من انجلترا للمرة الثانية، ثم تبادل الطرفان الأسرى، وبعد ذلك ذهب الملك أولاف تريجنسون –بناء على طلب الملك إثلرد– إلى أندوفر Andover (في هامبشير)، والتقى هناك بالملك إثلرد الذي أحسن استقباله، وقدم له الهدايا، واعتنق أولاف تريجنسون المسيحية على يديه، ووعد الملك إثلرد أنه لن يأتي على رأس جيش مرة أخري إلى انجلترا، ثم عاد إلى سفنه، وعند اقتراب الصيف عاد الملك (سوين) إلى الدنمارك، والملك أولاف تريجنسون إلى النرويج، ولم يعود إلى انجلترا أبدا ([1]).

وبعد فترة هدوء دامت لمدة عامين التقط فيها الأنجلوسكسونيون الأنفاس بدأت غارات الدانيين مرة أخري عام 997م بشكل منهجي على ساحل جزيرة دفون عند مصب نهر سيفرن Severn، وخربوا سواحل كورنوول وويلز ودورست ودفون، ثم نزلوا عند واتشيت وألحقوا بها ضررا كبيرا بالحرق والذبح، وبعد ذلك أبحروا حول شبه جزيرة (بينويث–إستورت Penwith–Steort/لاندس إند Lands End) إلى الساحل الجنوبي، ثم انعطفوا ودخلوا بسفنهم مصب نهر تامار الذي يفصل بين كورنوول ودفون في جنوب غرب انجلترا، وذهبوا حتي وصلوا إلى ليدفورد Lydford (في مقاطعة دفون)، وحرقوا وذبحوا كل شيء في طريقهم دون أي مقاومة، وأحرقوا دير أوردولف Ordwulf في تافيستوك Tavistock (في مقاطعة دفون)، ثم عادوا إلى سفنهم محملين بالغنائم التي لا يمكن وصفها [2]().

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 235, n. 1-3; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 272-273; Florence of Worcester, op. cit., pp. 110-111; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 272; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 494; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 81, n. 8; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 179

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 383-385; Allen Mawer, op. cit., p. 39; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 157-159; Albany F. Major, op. cit., p. 13

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 612-613؛ أسامة زيد. الغزو الداني. ص. 24-25

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 236; Florence of Worcester, op. cit., p. 112; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 273; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 495; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 81-82, 82 n. 11-13; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 179-180, 180 n. 1

C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 160; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, pp. 247-248; Albany F. Major, op. cit., p. 131

أنظر أيضا: أسامة زيد. الغزو الداني. ص. 26

ولم يلبث أن عاد الدانيون مرة أخرى عام 998م واتجهوا شرقا إلى مصب نهر فروم Frome، ومن هناك خربوا كل الأراضي حتي دورست، فاحتشد جيش الأنجلوسكسونيين ضدهم، ولكن بمجرد بدء المعركة أعطيت الإشارة بالانسحاب، وكانت النهاية دائما بنصر الدانيين، وبعد ذلك اتجهوا إلى جزيرة ويت Wight، واتخذوها قاعدة لهم لفترة من الزمن، وكانت الإمدادات تأتيهم من هامبشير وسوسكس ([1]).

وفي عام 999م بدأت مرة أخري غارات الدانيين على مصب نهر التايمز وأخذوا يتقدمون فيه، وبعد ذلك دخلوا نهر ميدواي Medway حتي وصلوا إلى روشيستر Rochester وحاصروها عدة أيام، وعندئذ جاء جيش (كِنت) لنجدة أهالي مدينة روشيستر، ودارت معركة ضخمة ذُبح فيها الكثير من الطرفين، ففر جند (كِنت) لأنهم لم يحصلوا على الدعم الذي كان ينبغي أن يحصلوا عليه، وانتصر الدانيون، وسيطروا على المنطقة ودمروا وخربوا ونهبوا كل الساحل الغربي لأرض (كِنت)، وعندما علم الملك إثلرد بذلك ناقش الأمر مع مستشاريه، وقرر مواجهة الدانيين، وأمر بإعداد القوات البحرية والبرية، ولكن عندما أصبحت السفن جاهزة تسبب أحد الجند في تأخيرها عن الأبحار من يوم إلى يوم، وأضر هذا بالجند التعساء الذين كانوا في السفن؛ مما اضطرهم إلى مغادرة السفن، وترتب على هذا زيادة قوة الدانيين، أما القوات البرية فقد انسحبت، وقام الدانيون بملاحقتهم، وفي النهاية لم تُسفر الحملة البحرية والبرية التي أعدها الملك إثلرد عن شيء إلا إلى ضرر الشعب، وإضاعة الأموال، ومزيد من حماسة الدانيين، ويدل هذا على الافتقار إلى التعاون بين إيرلات المقاطعات الإنجليزية أو أي تنسيق قائم بين الملك إثلرد وأتباعه ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 236; Florence of Worcester, op. cit., p. 112; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 82; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 180
C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 160; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, pp. 247-248; Albany F. Major, op. cit., p. 131

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 236-237, 236 n. 4; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 273; Florence of Worcester, op. cit., p. 112; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 275-276; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 498; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 82-83, 82 n. 16; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 180
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 85; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 160

وفي صيف عام 1000م علم الملك إثلرد الثاني بخروج أسطول الدانيين لمهاجمة أراضي نورماندي، فقرر الاستفادة من غياب الدانيين عن شمال إنجلترا، وأراد أن يثأر لنفسه فقاد جيشا وغزا كل أراضي (ستراثكليد / كمبرلند) الخاضعة للدانيين ودمرها، وجمع أسطولا وأمره بالإبحار والالتقاء بالقوات البرية عند مدينة تشيستر ولكن رياح عاتية منعت وصول الأسطول والانضمام إلى الحملة؛ ولذلك أبحر الأسطول إلى جزيرة مان وقام بتخريبها ([1]).

وفي العام التالي 1001م أغار أسطول الدانيين على انجلترا ودمر وحرق كل مكان تقريبا مر عليه حتي وصلوا إلى دين Dean (في هامبشير)، ودارت هناك معركة شديدة بين الدانيين وأهالي هامبشير قُتل فيها نائب الإريل إثيلورد Ethelweard، وليوفريك أف ويتشارش Leofric of Whitchurch ونائب الإريل ليوفوين Leofwine، وولفهير Wulfhere أسقف ثيجن Thegn، وجودوين أف ورثي Godwine of worthy ابن أسقف إيلفسيج Elfsige، وإحدى وثمانون مقاتلا من الأنجلوسكسونيين، كما قُتل الكثير من الدانيين، وبعد ذلك ذهب الدانيون غربا حتى وصلوا دفون، وهناك أنضم إليهم باليج Pallig (زوج جونهيلد Gunhild أخت (سوين) ملك الدانيين) بسفنه التي جمعها؛ لأنه تخلي عن مناصرة الملك إثلرد على الرغم من كل تعهداته التي أعطاها للملك، وكان الملك قد منحه هدايا كبيرة من الممتلكات والذهب والفضة، ثم ذهبوا إلى تيجنتون Teignton (غرب دفون) وأحرقوها، كما أحرقوا العديد من المنازل الجيدة، وبعد ذلك عقدوا صلحا معهم، ومن هناك أبحروا إلى مصب نهر إكس Exe، ثم زحفوا إلى مدينة إكستر Exeter (الواقعة على نهر إكس) وحاصروها، وحاولوا تحطيم الأسوار، ولكن دون جدوي بسبب قوة الأسوار وبسالة المدافعين؛ فاضطر الدانيون إلى العودة إلى دفون مرة أخري، وقاموا بعمليات الحرق

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 237; Florence of Worcester, op. cit., p. 113; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 276; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 498; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 83, p. 83 n. 17; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 180
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 385; Allen Mawer, op. cit., p. 39; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 162
أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 614

والتدمير في المدن المجاورة حتي وصلوا بينهو Pinhoe (في مقاطعة دفون)، وهناك واجه الدانيون كلا من نائب الإريل كولا Kola، ونائب الإريل إديسيج Eadsige مع الجيش الذي تمكنا من جمعه من أهالي دفون وسومرست ودورست، وكونوا جبهه إنجليزية للمقاومة، ودارت معركة كبيرة هناك أجبر فيها الدانيون البعض على الفرار، في حين سقط البعض قتيلا، وسيطر الدانيون على المنطقة وانتصروا، وفي صباح اليوم التالي حرق الدانيون منازل بينهو وكليست Clyst (شرق دفون)، ثم عاد الدانيون نحو الشرق حتي وصلوا جزيرة ويت، فلم يجدوا فيها من يعوق تقدمهم؛ فحققوا انتصارات كبيرة فيها، وفي صباح اليوم التالي حرقوا منازل والثام Waltham (في ونشيستر) والعديد من القري الأخرى، وبسرعة أبرم الدانيون شروط معاهدة صلح معهم وقبلوا السلام ([1]).

ورغم ذلك لم يحد السلام من غارات الدانيين على الجزيرة البريطانية عام 1002م، فاضطر الملك إثلرد الثاني –بناء على نصيحة مستشاريه– إلى دفع ضريبة ومؤن للمرة الثالثة لشراء السلام بشرط الكف عن أعمال العنف والتخريب، فأرسل الملك إثلرد الإريل ليوفسي أف إسكس Leofsy of Essex إلى أسطول الدانيين، ثم قام –بناء على أمر من الملك ومستشاريه– بترتيب هدنة معهم مقابل حصول الدانيين على المؤن والضرائب، فتم الاتفاق على أن تكون قيمة الضريبة أربعة وعشرين ألف جنيه، وخلال ذلك قام الإريل ليوفسي بقتل نائب الإريل إيفيك Effic، فقام الملك إثلرد بنفيه من البلاد ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 237-238, p. 237 n. 7, n. 10, p. 238 n. 3; Florence of Worcester, op. cit., p. 113; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 276; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 498; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 83

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 387; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 162; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 248; Albany F. Major, op. cit., p. 132

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 238, 238 n. 4; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 277; Florence of Worcester, op. cit., pp. 113-114; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 276; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 499; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 83-84; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 184

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 85; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 386; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 162-163; Albany F. Major, op. cit., p. 133

وبعد ذلك تحالف الملك إثلرد الثاني مع ريتشارد الثاني دوق نورماندیا وابن ريتشارد الأول، وتزوج من أخته إيما Emma عندما أتت إلى انجلترا في ربيع عام 1002م، وأنجب منها ولدين هما ألفرد Alfred وإدوارد Edward، وابنة هي جودا Goda، وكان الغرض من هذا الزواج السياسي تهدئة العلاقات المتوترة بين انجلترا ونورماندي، وأيضا منع القوات النورماندية من الانضمام إلى قوات الدانيين من جهة، وتكوين تحالف قوي بين انجلترا ونورماندي ضد أخطار الدانيين من جهة أخرى، ويبدو أن هذا التصاهر قد شجع الملك إثلرد على أن يكثر من أعمال الدفاع، وعندما رأي نفسه أنه قويا بشكل كاف عدل عن دفع الجزية، وقام بثورة ضد الدانيين عام 1002م، واتهم الدانيين بتدبير مؤامرة لقتله، فأمر بذبح كل الدانيين الذين يعيشون في بلاده في الثالث عشر من نوفمبر، وكان من بين القتلى باليج وزوجته جونهيلد شقيقة الملك سوين ([1]).

وقد أدت هذه المذبحة إلى أعمال انتقامية من جانب الدانيين، فقد أراد ملك الدانيين (سوين) أن يثأر لأخته وصهره؛ فأرسل عدة حملات إلى الجزيرة البريطانية في الفترة الممتدة من عام (1003م حتي عام 1013م) اتسمت بالقسوة والوحشية .

وفي ربيع عام 1003م غزا الدانيون جنوب غرب انجلترا بجيش قوي، وأغاروا على مدينة إكستر وخربوها عن آخرها بعد أن استولوا على غنائم كثيرة منها، وفي العام نفسه ذهب جيش الدانيين في حملة برية، وأغاروا على ولتشير، وبعد ذلك تجمع جيش إنجليزي كبير من ولتشير وهامبشير لمواجهة الدانيين بقيادة الإريل ألفريك اف مرسيا Alfric of Mercia، ولكن ألفريك لجأ إلى خدعة قديمة، وتظاهر بالمرض عندما دارت المعركة بين الطرفين؛ ومن ثمّ خدع الشعب الذي كان ينبغي أن يقوده، وأدخل الفزع في قلوب المحاربين

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 238-239; Florence of Worcester, op. cit., pp. 113-114; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 84; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 184

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 85-86; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 385-386; Allen Mawer, op. cit., p. 40; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 163

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 614

معه حتي لاذوا بالفرار، وعندما علم الملك (سوين) بانهيار عزيمة المحاربين وتفرقهم قاد جيشه إلى مدينة ويلتون وخربها وأحرقها، ثم ذهب إلى سالزبوري Salisbury وخربها وأحرقها أيضا، ومن هناك عاد إلى سفنه ([1]).

وفي صيف عام 1004م أبحر الأسطول الداني بقيادة الملك (سوين) إلى الجزيرة البريطانية، وغزا أنجليا الشرقية وغار على نورويتش Norwich (في نورفولك)، وقام بتخريب وإحراق المدينة، وبعد ذلك قرر الإريل يولفكتيل Ulfcetel إريل أنجليا الشرقية –بناء على نصيحة مستشاريه– شراء السلام من الدانيين قبل أن يلحقوا دمارا كبيرا في مقاطعته؛ لأنهم جاءوا بشكل غير متوقع، ولم يكن لديه الوقت الكافي لتجميع جيشه، وبعد ذلك عُقدت هدنة بين الطرفين، ولكن لفترة وجيزة؛ لأن الجيش الداني زحف برا إلى ثيتفوردThetford (في نورفولك)، وعندما علم الإريل يولفكتيل بذلك أمر بتحطيم سفن الدانيين الراسية في ميناء نورويتش، ولكن مهمتهم باءت بالفشل، وبعد ذلك جمع الإريل يولفكتيل جيشه سرا، وبعد ثلاثة أسابيع من تخريب الدانيين لمدينة نورويتش وصل جيش الدانيين ثيتفورد، ومكث بداخلها ليلة واحدة، ثم خربوها وأحرقوها، وفي الصباح التالي كان الدانيون في طريقهم إلى سفنهم، فوصل إليهم الإريل يولفكتيل مع جيشه، وهناك دارت معركة ضارية بين الجانبين، وذُبح فيها الكثير من الطرفين، كما قُتل أغلب نبلاء أنجليا الشرقية، وهرب الكثير من الدانيين بصعوبة كبيرة، واعترف الدانيون بأنهم لم يواجهوا مقاومة أشد مما واجهوها من قبل جيش أنجليا الشرقية في هذه المعركة ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 239; Florence of Worcester, op. cit., p. 114; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 84-85; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 184-185
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 85; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 167; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 248; Albany F. Major, op. cit., p. 133

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 239; Florence of Worcester, op. cit., pp. 114-115; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 85; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 185-186
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 387; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 168

وفي عام 1005م حدثت مجاعة كبيرة في كل أنحاء الجزيرة البريطانية، أجبرت الأسطول الداني على العودة إلى بلاده، وفي شهر يوليو عام 1006م وصل أسطول داني كبير إلى ساندويتش، وقام الدانيون كعادتهم بالتخريب والحرق والذبح أينما ذهبوا، ثم اتجهوا إلى (كِنت ووسكس)، وأثناء ذلك أمر الملك إثلرد باستدعاء أهالي وسكس ومرسيا للخدمة العسكرية لمواجهة جيش الدانيين طوال فصل الخريف، لكن الوقت مر دون أي اشتباك بين الجانبين، وعندما اقترب فصل الشتاء عاد الجيش الإنجليزي إلى بلاده، وفي منتصف شهر نوفمبر عاد الجيش الداني إلى قاعدته الآمنة في جزيرة ويت، وفي أواخر شهر ديسمبر أغار جيش الدانيين على هامبشير وبركشير وريدنج وولينجفورد Wallingford (في أكسفوردشير Oxfordshire) وشولزي Cholsey (في أكسفوردشير) وأشدون وكاكهامسلي بارو Cuckhamsley Barrow (في أكسفوردشير)، وقام الدانيون كعادتهم بالحرق والنهب أثناء زحفهم، وبعد ذلك اتجه الدانيون عن طريق آخر إلى بلادهم، وأثناء ذلك تجمع جيش الأنجلوسكسونيين عند نهر كينيت Kennet (في بركشير)، ودارت المعركة، وعلي الفور فر الأنجلوسكسونيون، أما الدانيون فقد عادوا إلى سفنهم محملين بالغنائم الضخمة ([1]).

وفي العام التالي 1007م وصل أسطول داني كبير بقيادة الملك (سوين) إلى الجزيرة البريطانية، وارتكب الدانيون كعادتهم جرائمهم المعتادة من نهب وحرق وذبح، وكان الملك إثلرد في الواقع غير قادر على دفع قوات كافية لهزيمة الدانيين؛ لذلك بدأ بالتخطيط بجدية مع مجلس الويتان حول كيفية حماية إنجلترا قبل أن يتم تدميرها تماما، ولوقف غارات الدانيين وعودتهم إلى ديارهم، وبناء على ذلك قرر الملك إثلرد ومجلس الويتان Witan دفع ضريبة ومؤن للدانيين لما فيه خير الأنجلوسكسونيين بأسرهم للمرة الرابعة، ولذلك أرسل الملك إثلرد رسولا إلى الدانيين وأمره بإبلاغ الملك (سوين) أنه يرغب في الهدنة مقابل دفع ضريبة

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 240-241; Florence of Worcester, op. cit., p. 116; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 85-86; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 186
C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 169

ومؤن لتأمين السلام، واستجاب الملك (سوين) لذلك، وتسلم ضريبة كبيرة مقدارها ثلاثون ألف جنيه فضلا عن المؤن ([1]).

وفي عام 1008م أمر الملك إثلرد بتخصيص ريع ثلاثمائة وعشر وحدة مئنية (هيد Hide = 49 هكتار) من جميع أنحاء المملكة للصرف على بناء سفن مزودة بالعتاد الحربي، وتسع وحدات مئنية للصرف على صنع خوذ ودروع، وعندما أصبحت السفن جاهزة في العام التالي 1009م أمر الملك إثلرد بتجميع السفن في ساندويتش لحماية البلاد من أي أخطار خارجية، وفي نفس الوقت حدث نزاع بين اثنين من قادة الأسطول الأنجلوسكسوني هما (برهتريك Brihtric شقيق إدريك ستريون Edric Streone إريل مرسيا، وولفنوث سيلد Wulfnoth Cild إيرل سوسكس)، وترتب على هذا انشقاق ولفنوث سيلد على الملك إثلرد وإبحاره على رأس عشرين سفينة، وقيامه بتخريب كل مكان على طول الساحل الجنوبي بكل وسائل الدمار، وبعد ذلك أبحر برهتريك على رأس ثمانين سفينة بهدف مطاردة ولفنوث سيلد والقبض عليه حيا أو ميتا، ولكن أثناء ذلك هبت رياح عاتية حطمت سفنه وألقت بها على الشاطئ، وعلى الفور جاء ولفنوث سيلد وأحرق السفن، وعندما علم الملك إثلرد بذلك عاد مع الإريلات وكبار المستشارين إلى ديارهم، وأمر بقية السفن بالعودة إلى لندن، وعلى هذا فشلت الجهود التي بذلها الملك إثلرد في بناء هذا الأسطول بسبب الصراع بين هذين القائدين دون النظر إلى مصلحة البلاد ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 241; Florence of Worcester, op. cit., p. 116; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 277; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 500; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 86; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 186-187

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 241-242; Florence of Worcester, op. cit., p. 117; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 277-278; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 500; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 86-87; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 187
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 388-389; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 170-171

وفي العام نفسه 1009م غزا أسطول داني بقيادة الإريل ثوركيل الطويل Thurkill the Tall الجزيرة البريطانية، وفي شهر أغسطس غزا أسطول داني كبير آخر بقيادة كل من هيمنج Heming (الشقيق الأصغر للإريل ثوركيل) وأجلاف (Eglaf ابن الإريل ثوركيل) جزيرة ثانت، وانضم إلى الأسطول الأول، وبعد ذلك أبحر الأسطولان إلى ميناء ساندويتش، ومنها أغاروا على مدينة كانتربوري، وحاولوا تخريبها لولا أن أهالي كانتربوري Canterbury (الواقعة على نهر ستور Stour في كِنت)وأهالي شرق (كِنت) طلبوا السلام مقابل دفع ضريبة للمرة الخامسة، قدرها ثلاثة آلاف جنيه، وبعد ذلك رحل الدانيون واتجهوا إلى قاعدتهم في جزيرة ويت، ومن هناك قام الدانيون كعادتهم بالتخريب والحرق في كل مكان في سوسكس وهامبشير وبركاشير، ولهذا أمر الملك إثلرد بجمع الجنود من جميع أنحاء البلاد، وتمركز بهم في المقاطعات الواقعة على ساحل البحر لمواجهة غارات الدانيين، وأدى هذا إلى نجاح الملك إثلرد في اعتراض جيش الدانيين عندما أرادوا الذهاب إلى سفنهم، وفي الوقت الذى استعد فيه جنود الملك إثلرد لمهاجمة الدانيين، قام الإريل إدريك ستريون (إريل مرسيا وزوج إديث Edith ابنة الملك إثلرد) بوقف ذلك الهجوم؛ مما أدى إلى ضياع الجهود التي بذلها الملك إثلرد لصد غارات الدانيين، وفي الحادي عشر من نوفمبر عاد الدانيون مرة أخرى إلى (كِنت)، وقضوا فصل الشتاء على نهر التايمز، وكانت تأتيهم الإمدادات من إسكس والمقاطعات القريبة الأخرى الواقعة على جانبي نهر التايمز، ومن هناك أغاروا على لندن عدة مرات، وحاولوا تخريبها، ولكن تصدى لهم الأهالي الذين تكبدوا خسائر كبيرة، وهكذا عجز الملك إثلرد عن كبح جماح الدانيين، ووقف غارتهم المستمرة على أنحاء مختلفة من الجزيرة البريطانية من وقت لآخر ([1]).

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 242-243, 242 n. 4, n. 9; Florence of Worcester, op. cit., pp. 117-118; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 87-88; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 188
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 389; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 173-174

واستمر الدانيون في حملتهم بقيادة ثوركيل الطويل، ففي شهر يناير عام 1010م غادر الدانيون السفن، وزحفوا عبر غابة تشيلتيرن Chiltern إلى أكسفورد، وقاموا بنهبها وحرقها، ثم قاموا بنهب البلاد الواقعة على جانبي نهر التايمز وعادوا مرة أخرى إلى سفنهم محملين بالغنائم؛ وعندما علموا بوجود تجمع جيش من الأنجلوسكسونيين ضدهم عند لندن انتقل جزء من جيش الدانيين إلى الضفة الجنوبية لنهر التايمزعند ستينز Staines (في سيري)، وهناك انضموا إلى باقي جيش الدانيين، ثم واصلوا زحفهم عبر سيري محملين بالغنائم إلى سفنهم، وفي فصل الربيع أيام الصوم الكبير رحلوا شرقا إلى كنت، وبعد عيد الفصح الموافق التاسع من إبريل أبحرت سفن الدانيين إلى أنجليا الشرقية، ورست بالقرب من إبسويتش، ومن هناك اتجه جيش الدانيين إلى رينجمير Ringmere في جنوب نورفولك، حيث علموا أن الفكيتيل سنيلينجر Ulfcytel Snillingr إريل أنجليا الشرقية يعسكر بجنوده فيها، وهناك دارت معركة شديدة القسوة بين الجانبين في الخامس من مايو، وترتب على ذلك انسحاب جيش أنجليا الشرقية، وكان أول من فر من المعركة الإريل الداني الأصل ثيركتيل ميرهيد Thurktel Myrehead أحد نبلاء الملك إثلرد، ولكن جنود كامبريدج Cambridge صمدوا في المعركة لوقت طويل، وحاربوا بشجاعة، ولكنهم هُزموا وأُجبروا على الانسحاب، وقُتل في هذه المعركة إثلستان ابن أخت الملك إثلرد، والنبيل الأنجلوسكسوني أوسويOswy وابنه، وولفريكWulfric ابن ليوفوين Leofwine، وأدوي Edwy أخو ألفريك، والعديد من أشجع نبلاء الأنجلوسكسونيين، وعدد لا يحصى من الأهالي، وانتصر الدانيون وأصبحوا أسياد المنطقة، واستولوا على أنجليا الشرقية، وركبوا الخيول وقاموا لمدة ثلاثة أشهر بتخريب كل المقاطعات وجمعوا الغنائم، وأحرقوا المدن وقتلوا الرجال والماشية، وبعد ذلك قاموا بتخريب وحرق ثيتفورد وكامبريدج، ثم عادوا إلى سفنهم في نهر التايمز، وركب المشاة السفن، وركب الفرسان خيولهم، وفي عدة أيام قام الدانيون بحملة نهب أخرى زاحفين في الطريق المؤدي إلى مقاطعة أكسفوردشير، وقاموا بتخريبها ومنها إلى مقاطعة باكنجهامشير Buckinghamshire، ثم بدفوردشير، ثم إلى هيرتفوردشير Hertfordshire، وحرقوا المدن وذبحوا الرجال والماشية، ثم عادوا إلى سفنهم محملين بالغنائم الكثيرة.

وفي الثلاثين من نوفمبر حرق الدانيون نورثأمبتون Northampton (على نهر نينيNene) والبلدان العديدة المحيطة بها، وبعد ذلك عبروا نهر التايمز، واتجهوا إلى وسكس، وأحرقوا كانينج مارش Caning Marsh (في ولتشير)، وجزء كبيرا من مقاطعة ولتشير، ثم عادوا إلى سفنهم مع اقتراب أعياد الميلاد بغنائم كثيرة، وهكذا تأكد الدانيون من أن الأنجلوسكسونيين ليسوا ندا لهم، وأن الملك إثلرد فشل في حماية البلاد ([1]).

وعلى هذا أصبح الأنجلوسكسونيون في حالة من الارتباك والإنهاك مع حلول عام 1011م، لذا أرسل الملك إثلرد وأعضاء مجلس الويتان رسلا إلى الدانيين يطلبون السلام، ووعدهم الملك إثلرد بدفع ضرائب ومؤن شرط أن يكفوا عن أعمال التخريب، وكان الدانيون بقيادة ثوركيل الطويل قد اجتاحوا بالحرق والذبح أنجليا الشرقية وإسكس وميدلسكس Middlesex وباكنجهامشير وهيرتفوردشير وكامبريدجشير وأكسفوردشير وبدفوردشير ونصف هنتنجدونشير، ومقاطعات جنوب نهر التايمز مثل كل (كِنت) وسوسكس وهاستنجس Hastings وسيري وبركاشير وهامبشير ومعظم ولتشير، وتلقى الملك إثلرد رسالة موافقة من الدانيين على عرض السلام، ولكن الأحوال تفاقمت سوءا بين الجانبين عندما حاصر الدانيون كانتربوري في الثامن من سبتمبر، وفي اليوم العشرين من الحصار حدثت خيانة من قبل ألمار Almar رئيس الشمامسة على إثرها استولى الدانيون على كانتربوري عنوة، وقاموا بذبح الرجال، وسحق الأطفال تحت عجل العربات، وقبضوا على الفيج Alphege رئيس أساقفة كانتربوري وسجنوه، وقاموا بتعذيبه وسمحوا للراهب ألمارررئيس دير سانت أوجستين Augstin بالرحيل، وسجنوا جودين Godwin أسقف روشيستر وليوفرينا Leofruna رئيس دير سانت ميلدريدMildred (في جزيرة ثانت) والفورد Alfweard كبير نبلاء المقاطعات

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 243-244; Florence of Worcester, op. cit., pp. 118-119; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 278; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 500; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 88-89, 85 n. 21, 86 n. 23; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 188-189

C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 174-175

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 614

والمدن، والرهبان والكهنة وعدد كبير من الرجال والنساء، كما قاموا بنهب وحرق الكنائس، وأسر رجال الدين والرجال والنساء، وأقام الدانيون في كانتربوري حتى انتهوا من عمليات النهب والحرق، ثم ذهبوا إلى سفنهم، وأخذوا معهم الفيج رئيس الأساقفة الذي ظل أسيرا لمدة سبعة أشهر تعرض فيها إلى أشد ألوان التعذيب؛ لأنه رفض دفع الفدية التي طلبوها، ومقدارها ثلاثة آلاف جنيه، وفي النهاية قتلوه بضربة بلطة على رأسه في التاسع من إبريل في العام التالي، ودفن في دير القديس بولس St.Pauls في لندن ([1]).

وبدت مقاومة الأنجلوسكسونيين غير قادرة عسكريا في كل المناطق؛ لذلك جاء الإريل إدريك ستريون وجميع كبار مستشاري الملك إثلرد ورجال الدين والنبلاء إلى لندن قبل عيد الفصح عام 1012م، وقاموا بدفع ضريبة كبيرة للمرة السادسة إلى الدانيين مقدارها ثماني وأربعون الف جنيه مقابل السلام، وبعد ذلك عادت بعض سفن الدانيين إلى بلادهم، في حين بقيت خمس وأربعون سفينة بقيادة ثوركيل الطويل لخدمة الملك إثلرد وحماية البلاد من العدائيات الخارجية، وتعهد الملك بتقديم الغذاء والملابس لهم، وهذا لم يمنع الدانيين من إعداد غزو هائل يؤمن لهم امتلاك إنجلترا ([2]).

وفي صيف عام 1013م رأي الملك الدنماركي (سوين) أن الوقت قد حان لغزو الجزيرة البريطانية، فقد ضعفت المملكة الأنجلوسكسونية إثر الغارات المستمرة، وأعمال النهب

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 244-245; Florence of Worcester, op. cit., pp. 119-120; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 278-279; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 501; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 90-91; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 189-190

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 86-87; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 389-390; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 175-176

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 245; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 301; Florence of Worcester, op. cit., pp. 120-121; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 279; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 502; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 190

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 390-391; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 178

المتكررة، وبدت الدنمارك قوة بحرية لا تقهر؛ وفي شهر يوليو أبحر (سوين) على رأس أسطول قوي إلى ميناء ساندويتش، ومنها إلى مصب نهر همبر، ثم ذهب إلى ترنت Trent (في دورست)، وأبحر حتى وصل إلى مدينة جينزبوروت Gainsborough (غرب مقاطعة لندسي) التي اتخذها قاعدة لسفنه، وعندئذ خضع له آهترد Uhtred إريل نورثمبريا، وكل أهالي نورثمبريا ولندسي، وبعد ذلك خضع له أيضا أهالي أول خمس مدن استولى عليها، وهم (لينكلون، ونوتنجهام، وليسستر، وستامفورد، وديربي) وكل الدانيين المستوطنين في شمال وتلنج إستريت، وأُعطيت له الرهائن من كل المقاطعات، وعندما أدرك الملك (سوين) أن الأهالي أصبحوا خاضعين له، أمر جيشه بالحصول على المؤن والخيول، ثم ذهب إلى الجنوب مع جيشه الرئيسي وترك سفنه ورهائنه لابنه كانوت، وبعد ذلك عبر الملك (سوين) وتلنج استريت وأمر جيشه بتخريب الحقول، وحرق المدن، وقطع الغابات وأشجار الفاكهة، ونهب الكنائس، وذبح كل من يقع في أيديهم من الرجال دون النساء؛ لأنه أراد المحافظة على حياة النساء للترفيه عن جنوده، وبعد ذلك استولى الملك (سوين) على أكسفورد وونشستر وأخضع أهلها، وأخذ الرهائن، ثم اتجه شرقا إلى لندن، وغرق العديد من الأتباع والرهائن في نهر التايمز، وهم يحاولون عبوره بسبب عدم وجود جسر أو مخاضة، وعندما وصل الملك (سوين) أمام مدينة لندن، قام الملك إثلرد والأهالي بالدفاع عنها، ورفضوا الخضوع له، حتى يئس الملك (سوين) من الاستلاء عليها ([1]).

حينئذ تركها الملك (سوين) وذهب إلى ولنجفورد، ثم عبر نهر التايمز، واتجه غربا إلى باث واتخذها قاعدة لجيشه، وهناك جاء إلى الملك (سوين) النبيل ألمارإريل دفون وكل نبلاء المنطقة الغربية للمملكة وأتباع الملك وقدموا له الرهائن وخضعوا له، وعندما امتلك

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 245-246; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 301, 303; Florence of Worcester, op. cit., pp. 121-122; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 283-284; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 506-508; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 92-93, 92 n. 38; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 190-191
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 391-392; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 178-179

الملك (سوين) كل شيء اتجه شمالا إلى سفنه، وهكذا اعترف كل الأهالي به ملكا عليهم، وخلال ذلك كان الملك إثلرد مقيما في لندن ضعيفا إذ لم يكن بوسعه وقف هذه الأعمال، حيث تملكه الخوف والقلق وعدم الثقة في إخلاص وولاء أتباعه؛ لذلك انسحب الملك إثلرد سرا من لندن إلى ساوثأمبتون ثم إلى جزيرة ويت، ومن هناك أرسل الملك إثلرد زوجته الملكة إيما وولديه الفرد وإدوارد في حماية الفيهون Elfhun أسقف درهام، والفسي Elfsey رئيس دير ميدميشام Medmesham إلى أخيها ريتشارد الثاني دوق نورماندیا، وظل الملك إثلرد في جزيرة ويت حتى أواخر شهر ديسمبر، وبعد ذلك أبحر إلى نورماندیا، وأربك فرار الملك إثلرد إلى نورماندیا الأنجلوسكسونيين عامة وأهالي لندن خاصة، فقاموا بتسليم مدينة لندن إلى الملك (سوين) الذي غدا بذلك ملكا على مملكة الأنجلوسكسونيين التي حكمها لبضعة أشهر؛ إذ فاجأه الموت في الثالث من فبراير عام 1014م؛ وهكذا نجح الملك (سوين) بصفة خاصة والدانيون بصفة عامة في زعزعة الهوية الوطنية، وإلحاق انجلترا بالنفوذ الدنماركي وإضعاف الانتماء الأنجلوسكسوني ([1]).

وقد ترتب على وفاة الملك (سوين) اختيار جيش الدانيين في الجزيرة البريطانية ابنه الثاني (كانوت) ملكا على انجلترا، وقد أحيت وفاة الملك (سوين) الأمل في نفوس الأنجلوسكسونيين فأرسل كل الإريلات ورجال الدين في انجلترا رسلا إلى نورماندي لاستدعاء الملك إثلرد ليعود إلى انجلترا من جديد، فرحب بذلك إثلرد كثيرا، وأرسل إليهم ابنه الأمير الشاب إدوارد مع رسله ليجزل الوعود الجذابة لرعاياه الذين تخلى عنهم بجبن في أوقات الخطر؛ واقتنع بهذه الأقوال أمراء المناطق الواقعة في جنوب نهر التايمز الذين استخفوا بقوة الدانيين، وتصوروا أن موت الملك (سوين) يجعل وصول جنود جدد أمرا صعبا، وافترضوا

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 246; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 303, 305; Florence of Worcester, op. cit., pp. 122-123; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 284-285; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 507-508; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 93; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 191
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 87; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 392-393; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 179-180

أن الملك الشاب (كانوت) ليست له تجربة أبيه (سوين) ولا خبرته القتالية، ورأوا أن فرصتهم الأخيرة في استرداد الأراضي التي خسروها، ولذا صفحوا عن إثلرد وأصبح بإمكانه أن يعود إلى إنجلترا ([1]).

وفي ربيع عام 1014م عاد الملك إثلرد إلى الجزيرة البريطانية فاستقبله الأهالي بفرح كبير، وبهذا تجددت الحرب مرة أخرى بين الأنجلوسكسونيين والدانيين؛ إذ كان الملك (كانوت) مقيما مع جيشه في جينزبوروت حتى عيد الفصح، وهناك عقد اتفاقية مع أهالي لندسي على أن يمدوه بالخيول لجنوده، وينضموا إليه في حملته، وقبل أن تتم الترتيبات بين المتحالفين تحرك الملك إثلرد سريعا وفاجأ (كانوت) في لندسي، وقام بأعمال التخريب والحرق والقتل، وبسرعة لجأ الملك (كانوت) إلى أسطوله وأبحر من الشرق إلى الجنوب نحو ميناء ساندويتش ومعه أسرى أبيه من الأنجلوسكسونيين، وهناك قام بقطع أيديهم وآذانهم، وجدع أنوفهم لينتقم منهم، واضطر الملك (كانوت) إلى مغادرة مملكته ليلجأ إلى أخيه الأكبر هارولد Harold في الدنمارك ليعد قواته من جديد للغزو في العام التالي، وتوالت الكوارث على الأنجلوسكسونييين فقد أمر الملك إثلرد بدفع ضريبة للمرة السابعة قيمتها إحدى وعشرون ألف جنيه لأسطول ثوركيل الطويل المتمركز في جرينيتش Greenwhch (جنوب شرق لندن عند الانحناء المميز لنهر التايمز) في مقابل تعهده بوضع نفسه تحت إمرة الملك

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 246-247; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 309, 311; Florence of Worcester, op. cit., pp. 123-124; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 285-286; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 509; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 94; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 191

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 87; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 393; Allen Mawer, op. cit., p. 40; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 181-182

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 616-617

إثلرد، وحدث أيضا فيضان كبير في الثامن والعشرون من سبتمبر أغرق العديد من المدن في الجزيرة البريطانية، كما أغرق عددا لا يحصى من الأهالي ([1]).

وأيضا كان هناك خلاف بين الملك إثلرد وابنه الأكبر إدموند Edmund أمير وسكس الذي كانت شخصيته مختلفة عن أبيه الضعيف وغير الحاسم، فقد دخل الأمير إدموند في صراع على السلطة مع والده الملك إثلرد في نهاية عهد الأخير، حينما أمر الملك إثلرد الإريل الخائن إدريك ستريون في أكسفورد عام 1015م بإعدام اثنين من أقوى النبلاء الدانيين الأصل من أتباع ابنه الأمير إدموند، وهم (الإريل سيجفرث Sigeferth، والإريل موركار Morcar)، حكام السبع مدن (المدن الخمسة، وهم لينكلون، ونوتنجهام، وليسستر، وستامفورد، وديربي) بالإضافة إلى مدينة يورك، ومدينة توركسي Torksey، واستولى الملك إثلرد على كل ممتلكاتهما وأمر باحتجاز الجيثا Elgitha الجميلة أرملة سيجفرث، وأرسلها إلى الدير في مدينة مالمسبوري، وبعد فترة قصيرة ذهب الأمير إدموند إليها وتزوجها متحديا لرغبة أبيه وإرادته، وفي الفترة بين الخامس عشر من أغسطس والثامن من سبتمبر ذهب الأمير إدموند إلى المدن الخمس، واستولى على أراضي سيجفرث وموركار، وأخضع الأهالي لسلطانه، أما الملك (كانوت) لم يستطع العزف عن فتوح أبيه؛ لذا اتخذ إعداداته في الدنمارك في ربيع عام 1015م، وفي آخر أغسطس عاد إلى انجلترا ونزل في ميناء ساندويتش بأسطول كبير، وبعد ذلك بفترة قصيرة أبحر بحذاء ساحل (كِنت) إلى وسكس حتى وصل إلى مصب نهر فروم، وقام بتخريب دورست، وولتشير، وسومرست، وحصل على الكثير من الغنائم دون أن يعترض الملك إثلرد طريقه بسبب مرضه في كورشام Corsham (غرب

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 247; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 311; Florence of Worcester, op. cit., p. 124; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 286; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 509-510; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 191-192; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 95

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 87-88; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 394; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 182-183

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 617

ولتشير)، وترك لأبنه الأمير إدموند قيادة الجيش لمحاربة الدانيين، فجمع الأمير إدموند والإريل إدريك ستريون (الذي كان من طبعه الحيل والخداع) جيشا كبيرا لمواجهة الدانيين، ولكن عندما اتحدت القوات تآمر الإريل إدريك ستريون بكل طرق الحيل لقتل إدموند، ولكن الأمير إدموند اكتشف المؤامرة في الوقت المناسب، وانفصل بقواته، وابتعد عن جيش الملك (كانوت)، وبسرعة أخذ الإريل إدريك ستريون أربعين سفينة من الأسطول الملكي وقدمهم إلى الدانيين، وانضم إلى (كانوت)، ووضع نفسه تحت خدمته، كما خضع إلى الملك (كانوت) أيضا أهالي وسكس الذين قدموا للملك (كانوت) رهائن وخيول كثيرة لجنوده ([1]).

وفي العام التالي 1016م جاء الملك (كانوت) والإريل (إدريك ستريون) بجيش قوي، وعبرا نهر التايمز إلى مرسيا عند كريكلاد، ثم اتجها إلى وارويكشير Warwickshire (شمال ولتشير)، وقاموا بالتخريب والحرق وقتل الأهالي، وعندما علم الأمير (إدموند) بذلك جمع جيشا من الأنجلوسكسونيين، ولكن أهالي مرسيا رفضوا الانضمام إلى جيش وسكس والدانيين، ورفضوا القتال دون اشتراك الملك إثلرد وأهالي لندن وعلى هذا حل الأمير إدموند الجيش وعاد كل رجل إلى بلاده، ثم أمر الأمير إدموند بجمع الجيش مرة أخرى، وطلب أن ينضم إلى صفوفه الأفراد الأقوياء القادرون على حمل السلاح، وأرسل رسلا إلى أبيه الملك إثلرد في لندن يطلب منه أن يأتي للانضمام إلى الجيش بما يستطيع حشده من جند بأسرع ما يمكن، فاستجاب الملك إثلرد لطلب ابنه الأمير، وعندما ذهب بجيشه إلى قوات الأمير (إدموند) حدثت خيانة من قبل أحد القادة الذين يثق فيهم، فترك الجيش وعاد إلى لندن.

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 247-248; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 311-313; Florence of Worcester, op. cit., pp. 124-125; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 286-287; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 510-511; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 192; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 95-96

C. F. also: Albany F. Major, op. cit., p. 135; Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 88-89; Samuel Seyer, op. cit., vol. I, p. 249; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 394-395

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 617-618

أما الأمير (إدموند) فقد ذهب إلى نورثمبريا لحشد جيش كبير ضد الملك (كانوت)، والتقى بالإريل أهتريد Uhtred أف نورثمبريا، وحينئذ تكونت جبهتان، الجبهة الأولى بقيادة الأمير إدموند والإريل أهتريد، والجبهة الثانية بقيادة الملك (كانوت) وإدريك ستريون، واتجه الأمير إدموند والإريل أهتريد إلى ستفوردشير ومن هناك إلى شروبشير Shropshire وإلى تشيستر وخربوها. في حين اتجه الملك (كانوت) والإريل إدريك ستريون إلى باكنجهامشير، ومنها إلى بدفوردشير، ثم إلى هنتينجتونشير وإلى نورثأمبتونشير، ثم تحركوا على طول المستنقعات إلى ستامفورد، ثم إلى لينكولنشير، ومن هناك إلى نوتنجهامشير وإلى نورثمبريا. وعندما علم الإريل أهتريد بذلك ترك الحملة، وعاد بسرعة نحو الشمال للدفاع عن نورثمبريا؛ ورأي من الضروري أن يخضع إلى الملك (كانوت) هو وأهالي نورثمبريا، وتقديم رهائن إليه، وعلى الرغم من ذلك قتله النبيل الداني ثوربراند Thurbrand بتحريض من الإريل إدريك ستريون، وقتل معه أيضا ثوركيتيل Thurketil ابن نافنا Neavan، وبعد ذلك قام الملك (كانوت) بتعيين إريك Eric إريل لمقاطعة نورثمبريا في منصب أهتريد، ثم عاد الملك (كانوت) نحو الجنوب عن طريق آخر؛ وبذلك احتفظ بالغرب، وبعد ذلك وصل (كانوت) بجيشه إلى سفنه قبل عيد الفصح، أما الأمير إدموند فقد ذهب إلى أبيه الملك إثلرد في لندن، وبعد عيد الفصح أبحر الملك (كانوت) بكل سفنه نحو لندن ([1])، وخلال ذلك تُوفى الملك إثلرد الثاني يوم الثالث والعشرين من شهر إبريل عام 1016م ودفن في كنيسة القديس بولس Saint Paul في مدينة لندن، وبعد وفاته انقسم الأنجلوسكسونيون بين مؤيد ومعارض لحكم الدانيين؛ إذ عقد مجلس حضره رجال الدين من الأساقفة ورؤساء الأديرة، ومعظم النبلاء من الأنجلوسكسونيين وقرروا اختيار (كانوت) ملكا عليهم، ثم ذهبوا إليه في ساوثأمبتون وأبرموا معه معاهدة سلام وقدموا له يمين الولاء والطاعة، أما أهالي مدينة لندن

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 248; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 314-315; Florence of Worcester, op. cit., pp. 125-126; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 287; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 511-512; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 192-193; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 96-97

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 89; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 395-396; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 186

وبعض نبلاء الأنجلوسكسونيين الذين كانوا في لندن اختاروا الأمير إدموند ابن ملك انجلترا الراحل ملكا لما لمسوه من إصراره الشديد في طرد الدانيين من البلاد، وعرف باسم إدموند الثاني الحديدي Edmund II Iron Side، وعلى هذا لم يبق إلا السيف وحده حكما بين المطالبين بالتاج ([1]).

وقاد الملك إدموند الثاني جيشه متوجها إلى وسكس؛ فتغلب على حاميتها، وأخضع المقاطعة لسلطانه، وفي اليوم السابع من مايو وصلت سفن الدانيين بقيادة الملك (كانوت) إلى جرينيتش، ومنها إلى لندن وحاصرتها، وعندما علم الملك (كانوت) بانتصارات الملك إدموند في وسكس اضطر إلى أن يخرج على رأس قواته لملاقاته في وسكس، في حين استمر جانب من جيشه في حصار مدينة لندن، واتجه إلى دورست، وحاول أن يخضعها، إلا أن إدموند الثاني لحق به، والتقى الجيشان في التاسع من يونيو عند بنزلوود Penselwood في مقاطعة سومرست شمال غرب جلينجهام Gillingham في دورست، دارت معركة بينهما انتصر فيها الملك إدموند الثاني، وبعد ذلك قام الأخير بجمع جيش كبير، ودارت معركة دامية للمرة الثانية بين الملك إدموند الثاني والملك (كانوت) عند شيرستون Sherston (في ولتشير) قُتل فيها عدد كبير من الجانبين، وفي هذه المعركة انشق النبلاء الخونة على الملك إدموند الثاني، وانضموا إلى جانب الملك (كانوت) وهم: الإريل إدريك إستريون والإريل ألماروالإريل ألجار Algar ابن مياوس Meawes ورجال آخرون من مقاطعة ساوثأمبتون ومقاطعة ولتشير ضد الملك إدموند ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 249; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 315; Florence of Worcester, op. cit., p. 126; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 287-288; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 512; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 193; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 97

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 89-90; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 396; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 187

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 618

2) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 249; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 315; Florence of Worcester, op. cit., pp. 127-128; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 288; Matthew of Westminster, op. cit., vol. [I,] pp. 512-513; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 194; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 98-99

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 90; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 188-189; Albany F. Major, op. cit. P. 135

وبعد ذلك جمع الملك إدموند الثاني جيشه، وذهب إلى لندن شمال نهر التايمز عبر كلايهانجر Clayhanger (قرب لندن)، وهناك دارت معركة للمرة الثالثة بينه وبين الملك (كانوت) في الثالث والعشرين من يونيو عام 1016م، قام فيها الملك إدموند بإطلاق سراح المواطنين، وإجبار الدانيين على الفرار نحو سفنهم، ونجح في فك الحصار، ودخول المدينة منتصرا. وبعد ذلك بيومين ذهب الملك إدموند الثاني إلى برينتفوردBrentford (قرب لندن)، وهناك دارت معركة للمرة الرابعة بينه وبين الملك (كانوت) انتصر فيها، وأجبر الدانيين على الفرار، وبعد ذلك عاد الملك إدموند الثاني على رأس قواته إلى وسكس، وجمع جيشا قويا، وعاد الجيش الداني إلى لندن وحاصر المدينة، وهاجمها بقوة برا وبحرا، ولكنه فشل في الاستيلاء عليها بسبب شدة تحصينها ومقاومة المواطنين؛ ولذا انسحب جيش الدانيين من لندن بسفنهم، ودخلوا مصب نهر أورويل Orwell حيث رست سفنهم، ثم ذهبوا إلى مرسيا ونهبوها، وذبحوا كل من قابلهم وحرقوا المدن كعادتهم وحصلوا على الإمدادات، ثم عادوا إلى سفنهم، وأبحروا إلى نهر ميداوي، وخلال ذلك قام الملك إدموند الثاني بجمع جيشا قويا، وعبر نهر التايمز عند برينتفورد، وذهب إلى (كِنت)، وعندما وصل بقواته إلى أوتفورد Otford في (كِنت) دارت معركة للمرة الخامسة قام فيها الملك إدموند الثاني بمذبحة كبيرة، قتل فيها عددا كبيرا من الدانيين، وانهزم فيها الدانيون، وفروا إلى جزيرة شيبي Sheppey على مصب نهر الميدواي، وبعد ذلك ذهب الملك إدموند الثاني إلى إيلسفوردAylesford (الواقعة على نهر ميدواي في كنت)، وهناك أتى إليه الإريل إدريك ستريون، وطلب منه الانضمام إليه، فوافق الملك إدموند على الرغم من خيانته السابقة له، وبعد ذلك عاد الملك إدموند الثاني إلى وسكس، في حين عبر جيش الملك (كانوت) النهر إلى إسكس، ثم ذهب إلى مرسيا، ودمر ونهب كل شيء في طريقة ([1]).

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 250; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 315, 317; Florence of Worcester, op. cit., pp. 129-130; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 289; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 514; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 194; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 99-100
C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 190-191

وعندما علم الملك إدموند الثاني بذلك جمع جيشه، ولحق بهم في إسكس عند تل إشنجدون Ashingdon، وهناك دارت معركة بينه وبين الملك (كانوت) للمرة السادسة في الثامن عشر من أكتوبر عام 1016م، وفي هذه المعركة قام الإريل إدريك إستريون بخيانة الملك إدموند وكل شعب انجلترا كما كانت عادته من قبل؛ إذ كان أول من فر مع أهالي هيريفوردشير وأهالي ورسيسترشير Worcestershire، وترتب على هذا انتصار الملك (كانوت)، وقُتل في هذه المعركة العديد من رجال الدين، ونبلاء الأنجلوسكسونيين، ومنهم الأسقف إدنوث Eadnoth، ورئيس الدير ولفسيج Wulfsige، وألفريك إريل هامبشير، وجودوين إريل لندسي، ويولفكتيل إريل أنجليا الشرقية، والإريل إثيلورد ابن الإريل إيثلوين Ethelwine، ولذلك ذهب الملك إدموند الثاني إلى جلوسستر، وعندما علم الملك (كانوت) بذلك لحق به على رأس قواته عند ديرهرست Deerhurst (على الضفة الشرقية لنهر سيفرن)، وأثناء ذلك كان جيش الملك إدموند الثاني يعسكر على الضفة الغربية لنهر سيفرن، في حين كان جيش الملك (كانوت) يعسكر على الضفة الشرقية للنهر، وفي أثناء استعداد الطرفين لمعركة جديدة قدم الإريل إدريك إستريون ونبلاء آخرون نصيحة للملكين بأن يتقابلا بشخصيهما ليقيموا الصداقة، وليصنعوا السلام في محاولة للحد من الخسائر في الأرواح؛ فوافقا الملكان، وعلى هذا تبادل الطرفان الرسل والرهائن، وبعد ذلك ركب كل من الملك إدموند والملك (كانوت) قارب صيد وأبحرا إلى جزيرة أولانيج Olanege في منتصف نهر سيفرن بالقرب من ديرهرست، وهناك اتفق الملكان على بنود معاهدة ديرهرست التي بموجبها قسموا انجلترا بينهما، واحتفظ الملك إدموند الثاني بالتاج، وحكم وسكس وأنجليا الشرقية وإسكس ومدينة لندن وكل البلاد الواقعة جنوب نهر التايمز، في حين حكم الملك (كانوت) البلاد الواقعة شمال هذا النهر، بحيث يشكل النهر حدا فاصلا بين الدولتين، ونص اتفاق ديرهرست أيضا على أنه إذا مات أحدهما يتولى الآخر حكم البلاد مجتمعة ([1])، ولكن الملك

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 250-251; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 317, 319; Florence of Worcester, op. cit., pp. 130-131, 134; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 290; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 516-517; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 194-196; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 101-102
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 397; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 191-192

إدموند الثاني لم يعش بعد هذه المعاهدة سوى بضعة أشهر حيث توفى في لندن يوم الثلاثين من نوفمبر عام 1016م، ودفن في جلاستونبري، وعندما علم الملك (كانوت) أمر الأساقفة والإريلات وكبار رجال انجلترا كافة بالاجتماع به في لندن، وفي الاجتماع أقسم الحاضرون جميعا يمين الولاء والطاعة للملك (كانوت) واعترفوا به ملكا بعدما تجاهلوا تماما شفيق الملك الراحل إدموند وأولاده؛ وبذلك أصبح الملك (كانوت) أول ملك داني يحكم إنجلترا كلها إضافة إلى الدنمارك والنرويج، وبدأ ما يعرف بالمملكة الأنجلودانية.

وكان السبب وراء هزيمة الأنجلوسكسونيين أمام الدانيين ضعف الأنجلوسكسونيين العسكري، والافتقار إلى التحصينات، وخيانة بعض النبلاء، في حين كان الجيش الداني يتحلى بالتنظيم والقيادة الجيدة والعدة المتينة والخطط المحكمة التي كان من شأنها إحراز نصر سهل للدانيين على الأنجلوسكسونيين ([1]).

وباعتلاء الملك (كانوت) العظيم عرش انجلترا عام 1017م اتخذ من لندن عاصمة لإمبراطوريته الأنجلودانية، ووضع نصب عينيه حل ما يتعلق بمملكة الأنجلوسكسون من قضايا دقيقة ومشكلات ملحة، ونظم انجلترا سياسيا وإداريا بشكل يحول دون قيام أية ثورة ضده، وقام بتقسيم المملكة إلى أربع مناطق كبرى، تطابق الممالك القديمة، وعين على ثلاث منها حكاما عسكريين، في حين حكم الرابعة وهي وسكس بنفسه، فأعطى أنجليا الشرقية إلى الإريل ثوركيل الطويل ومرسيا إلى الإريل إدريك إستريون، وأخيرا نورثمبريا إلى الإريل إريك، ثم قضى (كانوت) على كل معارضة ساكسونية، وتخلص من كل من سولت له نفسه القيام بحركة ضد النظام الداني، وأعدم الإريل إدريك ستريون ونورثمان Northman ابن الإريل لوفوين Leofwine وإثيلوردEthelweard ابن إيثلمان العظيم Ethelmaen the Stout إريل المقاطعات الغربية، وبرهتريك ابن الفاج إريل دفون، بالإضافة إلى إدوين Edwin شقيق

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 251; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 319, 321; Florence of Worcester, op. cit., pp. 132-133; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 292; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 517; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 196; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 102-103

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 91; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 196

ملك انجلترا السابق إدموند الثاني أيرنسايد ([1])، واستمر الملك (كانوت) في توطيد دعائم حكمه؛ فقام بنفي أولاد الملك الراحل إدموند الثاني (إدوارد وألفرد) وأرسلهم إلى صديقه ملك السويد Sweden ليقتلهم، ولكن الأخير رفض، وأرسلهم إلى ملك المجر Hungary سليمان Salomon؛ وهناك تزوج إدوارد، من إيما أخت ملكة المجر، وأنجب منها ولدين هما إدموندEdmund، وإدجر إثلنج Edgar Atheling، وبنتين هما (مارجاريت Margaret، وكرستينا Christina)، وفي شهر يوليو عام 1018م تزوج الملك (كانوت) من إيما أف نورماندي أرملة الملك الراحل إثلرد الثاني وأخت ريتشارد الثاني دوق نورماندیا حتى يدعم روابط الصداقة بينهما، ويضمن تأييد نورماندیا له من ناحية، وليحول دون أي هجوم من قبل أبنائها وأحفادها من ناحية أخرى، والاعتماد على خبرتها وفطنتها السياسية، وأنجب منها ابنا هو هارديكانوت Hardicanute وابنة وهي جونهيلدا Gunhilda، وأخذ الملك (كانوت) من إيما وعدا بأن الأولاد الذين يولدون من زواجهما لهم الأولوية في الحكم عن أولادها من الملك الراحل إثلرد، ومن بعدهما أولاده من زوجته الأولى الجيفا اف نورثأمبتون Algiva of Northampton وهما سوين Sweyn وهارولد Harold ([2])، وظل الملك (كانوت) يحكم انجلترا كفرد منهم، وليس كمتسلط عليهم وفاتح يستغل البلاد حتى عام 1035م؛ إذ توفى في

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 251; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 321; Florence of Worcester, op. cit., p. 133; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 292-293; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 517-518; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 196-197; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 103-104
C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 197
أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 624

[2]) Florence of Worcester, op. cit., pp. 133-134, 140; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 293-294; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 515-519, 555 n. 2; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 104-105; C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 91; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 198-199, 221
أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 624

الثاني عشر من نوفمبر في شافتسبري Shaftesbury (في مقاطعة دورست)، ودفن في ونشيستر، وكان ابنه هارديكانوت يتولى حكم الدنمارك وابنه (سوين) يتولى حكم النرويج، والذى توفي بعد أبيه ببضعة أشهر، أما ابنه هارولد فكان يقيم في انجلترا، في حين كان ألفرد وإدوارد أولاد الملك إثلرد من إيما في نورماندي، وعلى هذا نشب نزاع بين زوجته الأولى ألجيفا أف نورثأمبتون وابنها هارولد وبين زوجته الثانية إيما أف نورماندي وابنها هارديكانوت؛ ولذلك اجتمع نبلاء المملكة لاختيار الملك الجديد في أكسفورد، فاختار ليوفريك Leofric إريل مرسيا ومعظم النبلاء في شمال نهر التايمز وبحارة لندن الأمير هارولد ملكا على انجلترا واعترفوا بابنه بهارديكانوت ملكا على الدنمارك، ولكن جودين Godwine إريل (كنت) وكل رؤساء وسكس عارضوا ذلك، وطالبوا بإقامة إيما في ونشيستر واحتفاظها بحكم وسكس ([1])، وعندما علم ألفرد وإدوارد وهما في نورماندیا بخبر وفاة (كانوت) عبرا القنال الإنجليزي إلى انجلترا في خمس وعشرين سفينة محملة بالجنود النورمان عام 1036م للمطالبة بمملكة أبيهم، وما أن بلغا انجلترا حتى ذهبا إلى ونشستر لمقابلة أمهما (إيما)، ومن هناك اتجه الابن الأكبر (ألفرد) إلى لندن لمحاربة (هارولد)، لكن قوات هارولد الأول بقيادة جودين تمكنت من حصاره، وأسره في مدينة جيلفورد Guilford في مقاطعة سيري، وبعد ذلك أمر الملك هارولد الأول بإرساله إلى جزيرة إيلي Ely المحاطة بالمستنقعات في مقاطعة كامبريدجشير، حيث تُوفى هناك ودُفن في الدير، وعندما علمت (إيما) بذلك أسرعت بإعادة ابنها الثاني إدوارد إلى نورماندیا، وهربت إلى فلاندرز، حيث أقامت في مدينة بروج

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 256-257; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 335; Florence of Worcester, op. cit., p. 140; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 299-300; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 526-527; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 198-200; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 107

C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 95-96; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 416-418; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 218-222

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 630-631

Bruges، وشرعت منذ ذلك الحين في التخطيط لإعادة ابنها إدوارد إلى حكم مملكة أبيه إثلرد القديمة ([1]).

وبعد أن حكم هارولد الأول انجلترا أربع سنوات وأربعة أشهر، تُوفي في السابع عشر من مارس عام 1040م في أكسفورد، ودُفن في وستمنستر Westminster، وأجمع نبلاء انجلترا من الإنجليز والدانيين على اختيار ملك الدنمارك هارديكانوت ابن (إيما) أف نورماندي وأخو هارولد الأول من أبيه (كانوت) ملكا على انجلترا، وأرسلوا إليه بذلك وهو في مدينة بروج في الفلاندر، حيث كان يزور أمه إيما، وترتب على موت هارولد الأول وقوع إيما في ورطة كبرى؛ إذ كان عليها أن تختار بين هارديكانوت ابنها من زوجها الثاني كانوت وابنها إدوارد من زوجها الأول إثلرد، لكنها أدركت بسرعة أن انجلترا لم تتهيأ بعد لعودة سلالة الفرد العظيم، فلم تحاول معارضة هارديكانوت، وأبحرت معه إلى ساندويتش في السابع عشر من يونيو عام 1040م على رأس أسطول يضم اثنتي وستين سفينة، حيث توج ملكا عام 1040م، وحكم هارديكانوت انجلترا لفترة قصيرة، لكنها كانت كافية لإكسابه كراهية الشعب، لكثرة فرضه الضرائب وتدابيره الانتقامية تجاه أنصار هارولد الأول الذين شاركوا في قتل أخيه ألفرد وتسببوا في هروب أمه إيما.

وترتب على اعتلاء هارديكانوت عرش انجلترا أن عاد أخوه إدوارد إليها عام 1041م، ورحب به هارديكانوت وضمه إلى بلاطه، وبعد ذلك بعام توفي هارديكانوت في الثامن من يونيو عام 1042م في لامبيث Lambeth في مقاطعة سيري ودُفن في وينشستر ([2]).

---

[1]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, pp. 257-258; Florence of Worcester, op. cit., pp. 140-141; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 301-302; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 528; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 201-202; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 107-108; C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 96

[2]) Anglo-Saxon chronicle, op. cit., vol 1, p. 259; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 335-337; Florence of Worcester, op. cit., p. 142-144; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 302; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 529; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 109-111

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 631

وعلى هذا مات أولاد الملك (كانوت) في ريعان الشباب بعدما قضوا فترة حكم قصيرة تاركين خلفهم عصرا مؤلما لمملكة انجلترا اتسم بالظلم والقمع والاستبداد مما مهد الطريق لأخيه الأمير إدوارد من أمه (إيما أف نورماندي)؛ ليحكم مملكة إنجلترا، ومن المهم الانتباه إلى أنه بوفاة هارديكانوت انتهت مرحلة حكم الدانيين للأراضي الإنجليزية، وعاد ملوك الأنجلوسكسونيين من سلالة ألفرد العظيم دون أن تفقد انجلترا شيئا من طابعها الوطني.

وفي الثالث من إبريل عام 1043م توج إدوارد الثالث ملكا على إنجلترا، ولُقب باسم إدوارد المعترف Edward the Confessor، وكان إدوارد الثالث ملكا تنقصه الخبرة بأحوال انجلترا بحكم إقامته الطويلة في نورمانديا؛ فقد كان غريبا عنها بقدر ما كان أي دنماركي آخر غريبا عنها، فقد نقله أبوه إلى نورمانديا وهو في العاشرة من عمره، وقضى ثلاثين عاما في بلاط النورمنديين، وتربى على أيدي أعيانهم وقساوستهم حيث نشأ على التقى والصراحة، وقد تأثر إلى حد كبير بالآراء والاتجاهات النورمندية في حين أعاقته لغته الأجنبية ولكنته عن فهم ما حوله، وتجابهه حزبية متجذرة منذ أيام الدانيين دون أن تكون لديه القوة على التصدي لها، أو اصطناع الحيلة لهدمها؛ ولذلك لم يجد بدا في سبيل حماية ملكه وتدعيم سلطته من أن بتزوج إديث Edith ابنه جودوين أريل وسكس عام 1044م أقوى نبلاء عصره، وأشدهم طمعا في المملكة، كما استعان أيضا ببعض أصدقائه النورمان الذين اصطحبهم معه من نورمانديا عندما عاد إلى إنجلترا، وعهد إليهم بشؤون الحكم، وأقطع لبعضهم الأراضي، وقام بتعيين روبرت أسقف لندن النورماندي الأصل عام 1050م رئيسا لأساقفة كانتربوري، والتف حوله النورمان، وأيدوه تأييدا تاما، وأصبح بلاط الملك إدوارد الثالث مزارا للشخصيات النورماندية، ولذلك يعد عهده بداية عصر الفتح النورماندي قبل وليم الفاتح بجيل من الزمان ([1]).

[1]) Anglo-saxon, Chronicle,op. Cit., vol. II, p. 115; Florence of Worcester, op. cit., p. 145, 150; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 305-306; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 533-534; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 111, 116; C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 234, 237; M. A. Tenen, op. cit., pp. 31-32; Henry of Huntingdon, op. cit., vol. I, p. 202

أنظر أيضا: فيشر. تاريخ أوروبا. ص. 129

نجح الملك إدوارد الثالث في كسب محبة شعبه على الرغم من عدم حنكته السياسية؛ وذلك عندما ألغى عام 1051م الضرائب الثقيلة والمؤلمة التي كانت قد فرضت على الشعب الإنجليزي في عهد أبيه إثلرد حين كانت تدفع للدانيين، وفي السنة نفسها زار وليم دوق نورماندیا انجلترا، فقد كان ابن خال الملك إدوارد الثالث؛ والذي استقبله بحفاوة وحمله بهدايا كثيرة عند عودته إلى بلاده، وقد ملأت هذه الحفاوة نفس وليم أملا في حكم انجلترا بعد وفاة إدوارد الثالث ([1]).

وبالإضافة إلى ما سبق أقدم إدوارد الثالث على القضاء على كل من تسول له نفسه قيادة أي تمرد ضد حكمه؛ فنفى جودوين إريل وسكس وسوسكس و(كنت)، وزوجته جيفا Giva وأولادهما، وذلك عندما نافس الإريل جودوين وأولاده الملك إدوارد الثالث بهدف نقل التاج إلى أسرته، وأن يخلف إدوارد الثالث ملك انجلترا على العرش، فنفى إدوارد الثالث الإريل جودوين وزوجته وابنه توستي Tosti وزوجته يوديث Judith ابنة بلدوين إيرل فلاندرز، وابنه (سوين) Sweyn وابنه جورث Gurth إلى الفلاندرز، في حين نفى ابنه هارولد Harold وابنه لوفين Leofwin إلى إيرلندا، أما زوجته إديث، فقد طلقها إدوارد الثالث ونفاها إلى دير ويرول Wherwell في هامشير ([2]).

وفي السادس من مارس عام 1052م توفيت إيما أم ملك انجلترا الراحل هارديكانوت بن (كانوت) وأم ملك إنجلترا الحالي إدوارد الثالث ابن إثلرد الثاني ودُفنت في وينشستر، وفي العام نفسه أبحر الإريل جودوين بسفنه من موانى الفلاندر إلى رومني Romney على

---

[1]) Florence of Worcester, op. cit., p. 150; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 308; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 537; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 116, 118, 136
C. F. also: J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 251

[2]) Anglo-saxon, Chronicle, op. Cit., vol II, p. 116; Florence of Worcester, op. cit., p. 152; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 310; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 539; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 203, 203 n.1-2; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 117-118
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 102

ساحل مقاطعة كنت، وهناك أعلن بحارة هاستجس ورجال سوسكس وسيري وإسكس أنهم على استعداد للتضحية بالنفس من أجله، وفي الوقت نفسه توقع الملك إدوارد الثالث ذلك، وأعد أسطولا قويا مكونا من أربعين سفينة تحت قيادة الإريل النورماندي رالف Ralph والإريل النورماندي أدو Oddo، ومنعهم من الرّسو في إنجلترا، وأجبرهم على العودة إلى بلاد الفلاندر، ثم عاد الأسطول الملكي إلى ساندويتش لمشاهدة تحركات جودوين، ومن ثم أبحر إلى لندن، أما هارولد ولوفين فلقد أبحرا من إيرلندا بأسطولهم المكون من تسع سفن إلى ميناء بورلوك Porlock في سومرست ورسوا هناك، وبعد ذلك دخلوا مصب نهر سيفرن بالقرب من حدود سومرست ودفونشير، ونهبوا عدة مدن وقرى في سومرست ودفون، واشتبكوا مع أهلها وهزموهم وأجبروهم على الفرار، وقتلوا منهم ثلاثة عشر من الأريلات وآخرين، ثم أبحر هارولد إلى القنال الإنجليزي، أما جدوين فقد شق طريقه غربا إلى جزيرة ويت حيث حصل على المؤن لأسطوله، ثم أبحر إلى جزيرة بورتلاند، وهناك أنضم إليه أولاده هارولد ولوفين، واتحد الأسطولان وأبحروا جميعا نحو الشرق ودخلوا موانئ بفنسي pevensey (في سوسكس) ورومني وهيث Hythe وفولكستون ودوفر وساندويتش وشيبي واستولوا على كل السفن الراسية في هذه الموانئ، كما أخذوا رهائن منها، ثم دخلوا من نهر التايمز متجهين إلى لندن حتى وصلوا إلى ساوثورك Southwark، وعسكروا هناك منتظرين فيضان النهر([1])، وبعد ذلك اتجهوا عبر جسر لندن إلى الضفة الجنوبية للنهر، ووجهوا سفنهم ناحية الساحل المقابل لسفن الملك إدوارد الثالث التي بلغت خمسين سفينة، وقاوم الملك إدوارد الثالث لبعض الوقت، ولكن أهالي لندن ثاروا على الملك إدوارد الثالث، واستقبلوا جودوين وأبناءه بالترحاب، وترتب على هذا فرار النبلاء ورجال الدين النورمنديين، فمنم من هرب غربا إلى قلعة أوسبيرن بينتكوست Osbern Pentecost النورماندي الأصل في إيواس Ewyas في

[1]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 123-126; Florence of Worcester, op. cit., pp. 153-154; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 310; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 539; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 204; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 118-119;
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, pp. 103-104; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 458; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 252-253

هيرتفوردشير، وبعضهم هرب شمالا إلى قلعة روبرت النورماندي الأصل، في حين هرب روبرت رئيس أساقفة كانتربوري ووليم أسقف لندن وأولف Ulf أسقف لينكولن مع العديد من أتباعهم النورمان عبر البوابة الشرقية حتى وصلوا إلى ميناء ناز Naze على ساحل إسكس، ومن هناك ركبوا سفينة غير آمنة حتى وصلوا إلى ساحل نورماندي، وبعد ذلك اجتمع مجلس الويتان من الإيرلات ورجال الدين واستقبلوا جودوين استقبال الظافرين، واسترد الإريل جودوين وأولاده كل ممتلكاتهم، كما أعاد الملك إدوارد الثالث لزوجته (إديث) كل ما كانت تملكه من قبل، وردها إلى عصمته، وأعلن الملك إدوارد أن رئيس الأساقفة روبرت وكل النورمان خارجين على القانون؛ لأنهم كانوا هم الأكثر مسؤولية عن هذا النزاع بين الملك إدوارد الثالث والإريل جودوين، وهكذا استرد جودوين سلطانه السياسي، ولكنه توفي يوم الخامس عشر من إبريل عام 1053م متأثرا بويلات المعارك، ودُفن في وينشستر، ونقل الملك إدوارد الثالث إقطاعات جودين إلى ابنه هارولد ([1]).

وكان زواج إدوارد الثالث ملك انجلترا من إديث عقيما إذ لم ينجبا أولادا؛ لذا كان دائم التفكير في سلالة ألفرد العظيم، ونقل التاج إلى ابن أخيه الأمير إدوارد ابن الملك أدموند الثاني المنفي في المجر أو أحد أفراد أسرته؛ ولذلك دعا إدوارد الثالث ملك انجلترا الأمير إدوارد وأسرته إلى القدوم عام 1057م من المجر إلى انجلترا للوقوف إلى جانبه، لكن الأمير إدوارد ما لبث أن تُوفي في لندن عقب وصوله إلى إنجلترا، ودفن في كاتدرائية القديس بولس في لندن، وترك ثلاثة أبناء هم إدجر إثلنج ومارجارت وكرستينا في رعاية الملك إدوارد الثالث، وكانوا صغارا لا يقدرون على المطالبة بإرث الملك إدوارد ([2]).

---

[1]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 130; Florence of Worcester, op. cit., pp. 154-155; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 119-120
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 459; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 254-255

[2]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 137; Florence of Worcester, op. cit., p. 159; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 314; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, p. 543; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 205-206; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 124
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 105; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, p. 259

وبموت الأمير إدوارد بن إدموند الثاني تجددت آمال وليم دوق نورماندیا مرة ثانية في حكم انجلترا عام 1059م؛ وذلك عندما قامت عاصفة قوية في القنال الإنجليزي ضربت قارب الصيد الخاص بالإريل هارولد بن الإريل جودوين وأجبرته على الإبحار إلى قرية على ساحل بونثيو Ponthieu (في نورماندیا) وهناك أخذه أهل القرية أسيرا وقيدوه بالسلاسل وسجنه جودوين Godwin كونت بونثيو، وفي السجن فكر هارولد في حيلة لكي يفك أسره، فأرسل رسولا إلى وليم دوق نورماندي برسالة يخبره أنه قد تم إرساله إليه من قبل الملك إدوارد الثالث، للكشف عن بعض الأمور الهامة له، وأضاف أيضا أنه احتجز سجينا من قبل جودوين كونت بونثيو، ومن ثم مُنع من أداء مهمته، وبعد ذلك أطلق سراح هارولد بأمر من وليم من قبل جودوين، وبذلك فقد ذهب هارولد إلى نورماندي حيث استقبله الدوق وليم بكل احترام، وقدم له هدايا فاخرة من الطعام والملابس، ولكي يحصل هارولد على مزيد من الامتيازات من الدوق وليم، أقسم له أن يتخلى له عن قلعة دوفر التي كانت تحت سلطته، وكذلك مملكة انجلترا بعد وفاة الملك إدوارد الثالث، وصار هذا اليمين سلاحا في يدي وليم دوق نورماندیا، إذ به يعد هارود حانثا إذا ما استمر في المطالبة بأن يخلف الملك إدوارد الثالث في ملك إنجلترا ([1]).

وبعد حكم دام أربعة وعشرين عاما تقريبا توفي إدوارد الثالث ملك انجلترا في الخامس من يناير عام 1066م، ودفن في دير وستمنستر، ولم يعقب ولدا فنشبت أزمة حول وراثة العرش في مجلس الويتان الذي عُقد في اليوم التالي السادس من يناير، وتضاربت الآراء حول من ينبغي أن يحوز هذا الشرف، أهو إدجر إثلنج حفيد ملك انجلترا الراحل إدموند الثاني أم الإيرل هارولد بن جودين، أم تلعب المصالح الأجنبية دورا في تقرير مصير المملكة، وكان هناك أجنبيان يطمحان إلى عرش انجلترا أيما طموح، أولهما هارولد هارفاجر Harold Harfager ملك النرويج، والثاني وليم دوق نورماندیا الذي كانت تربطه صلة قرابة

[1]) Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 317; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 546-547; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 136-138

بالبيت الحاكم في إنجلترا، وعلى أية حال، فقد قام النبلاء الأنجلوسكسونيون باختيار الإيرل هارولد أقوى نبلاء انجلترا في ذلك الوقت ليكون ملكا على انجلترا، وفي نفس اليوم (السادس من يناير) تُوج الملك هارولد الثاني بالرغم من أنه أقسم على الولاء للدوق وليم ومساعدته ليكون ملكا على انجلترا بعد وفاة الملك إدوارد الثالث ([1]).

ولم يكن طريق الملك هارولد الثاني ممهدا مفروشا بالورود، بل كانت تتهدده الأخطار، لا سيما من الخارج، وأدرك الملك هارولد الثاني أن شقيقه الإيرل توستي وملك النرويج هارولد هارفاجر ووليم دوق نورماندي يهيئان الجيوش للحصول على مملكته؛ فأخذ خطوات لتأمين قبضته على التاج خلال فترة حكمه، وكانت الخطوة الأولى حصوله على ولاء الأخوين إدوين Edwin إيرل مرسيا، وموركار Morcar إيرل نورثمبريا بموافقته على الزواج من أختهما إديث، كما وافق الإيرلان على الدفاع عن الشمال من أي هجوم من الخارج، وكان هارولد الثاني قبل أن يصبح ملكا قد وقف ضد شقيقه توستي عام 1065م عندما تمرد عليه أهل نورثمبريا بسبب الضرائب العالية التي فرضها الإيرل توستي عليهم عندما أرسل الملك الراحل إدوارد الثالث الإيرل هارولد للتفاوض مع أهل نورثمبريا، فدعم الإيرل هارولد المتمردين ضد شقيقه توستي، واستبدله بالإيرل موركار، ونفاه إلى الفلاندر لضمان السلام والولاء في شمال انجلترا بأمر من الملك إدوارد الثالث؛ مما دفع توستي للتحالف مع الملك هارولد هارفاجر للانتقام من شقيقه الملك هارولد الثاني، وفي مايو عام 1066م أعد توستي أسطولا مكونا من ستين سفينة، وأبحر من الفلاندر إلى جزيرة (ويت) لغزو إنجلترا، ومن هناك أبحر إلى ساندويتش، وعندما علم الملك هارولد الثاني الذي كان في لندن، أعد أسطولا وذهب إلى ميناء ساندويتش، وعندما علم توستي أن الملك هارولد الثاني في طريقه إلى ساندويتش تحرك من هناك، واستولى على قوارب الأهالي، واتجه إلى لندسي، وهناك حرق عدة مدن، وذبح العديد من الرجال، وعندما علم الأخوين إدوين وموراكار بذلك، جاءوا لمواجهته، وهزموه مما اضطر توستي إلى الانسحاب إلى اسكتلندا

[1]) William of Malmesbury, op. cit., vol. I, p. 363; Florence of Worcester, op. cit., pp. 167-168; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 323-326; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 553-536; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 208; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 130-131
C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, pp. 472-473

حيث تم وضعه تحت حماية مالكولم كانمور Malcolm Canmore ملك اسكتلندا، وهناك التقى بالملك هارولد هارفاجار، وعقد معه معاهدة تحالف ([1])، وخلال ذلك وصل الملك هارولد الثاني إلى ميناء ساندويتش، ومنها أبحر إلى جزيرة (ويت) منتظرا الغزو المتوقع من وليم دوق نورماندي، ثم جاءت أخبار بوصول أسطول قوي بقيادة هارولد هارفاجر مكون من خمسمائة سفينة كبيرة إلى مصب نهر تاين Tyne، وهناك انضم إليه أسطول توستي طبقا للاتفاق السابق بينهما، وبعد ذلك أبحر الجميع إلى مصب نهر همبرا، ثم أبحروا إلى نهر أوس Ouse وأخيرا رسوا عند ريكال Richale على بعد عشرة أميال من يورك، وعندما علم الملك هارولد الثاني بذلك تحرك بسرعة نحو نورثمبريا، ولكن قبل وصول الملك هارولد الثاني، تحرك الأخوان إدوين وموركار بجيش كبير إلى الضفة الشمالية لنهر أوس عند بوابة فولفورد Fulford بالقرب من يورك، واشتبكوا مع النرويجيين في العشرين من سبتمبر، وقاتلوا ببسالة، وذبحوا عددا كبيرا من الرجال، ولكن بعد أن استمرت المعركة لفترة طويلة، عجز الإنجليز عن مواصلة الهجوم على النرويجيين، وبعد أن فقدوا عددا كبيرا من رجالهم وغرق الكثير منهم في النهر أكثر ممن قتلوا في المعركة، انسحب الأخوان (أدوين وموركار) وفي النهاية انتصر النرويجيون وأخذوا مائة وخمسين رهينة من مدينة يورك، وعادوا إلى سفنهم بعد أن تركوا هناك مائة وخمسين من رجالهم كرهائن، وفي الخامس والعشرين من سبتمبر وصل الملك هارولد الثاني إلى يورك، ومعه عدة آلاف من الجنود المسلحين بالكامل، وتقابل مع النرويجيين عند جسر ستامفورد Stmford Bridge (شرق يورك)، وهناك دارت معركة حاسمة ذُبح فيها الملك هارولد هارفاجر والإريل توستي بحد السيف مع عدد كبير من الجنود النرويجيين، وحصل الملك هارولد الثاني على كل الغنائم، وأحرز انتصارا ساحقا، وبعد ذلك

[1]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 142, 145; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 365, 421; Florence of Worcester, op. cit., pp. 167-168; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 322, 326; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 552, 556; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 207-209; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 130, 133-134
C.F. Also: MA.tenen, op. cit., p. 34; Gravett, Christopher, 1951-. *Hastings 1066 : the fall of Saxon England*. London: Ospery, 1992. pp. 12, 40

سمح الملك هارولد للأمير أولاف Olaf ابن الملك هارولد هارفاجر، وبول Paul إيرل جزيرة أوركني Orkney اللذين كانا قد أرسلا مع جزء من الجيش لحراسة السفن بالعودة إلى النرويج مع عشرين سفينة والجنود الباقين على قيد الحياة بعد أن استلموا منهم الرهائن، كما أخذ منه وعدا بأن قواته لن تغزو انجلترا مرة أخرى ([1]).

أما وليم دوق نورماندیا فعندما علم بنبأ وفاة إدوارد الثالث ملك إنجلترا، واعتلاء هارولد الثاني عرش المملكة أرسل إلى الأخير رسولا يذكره باليمين الذي قطعه على نفسه منذ سنوات أثناء إقامته في نورماندیا بأن يساعد وليم على اعتلاء عرش انجلترا بعد وفاة الملك إدوارد الثالث، كما أرسل رسلا إلى البابا ألكسندر الثاني Alexander II يخبره بأن الملك هارولد الثاني حنث باليمين، فأيد البابا الدوق وليم في محاولته اعتلاء عرش انجلترا، لا سيما بعد أن ادعى الدوق وليم لنفسه حقا في وراثة العرش الإنجليزي، وهو الأمر الذي كان هارولد الثاني ملك انجلترا يفتقد إليه كما كان في إمكان الدوق (وليم) الزعم بأنه أحق بالعرش من هارولد لأنه أقدر منه على تحمل تبعات الحكم، بالإضافة إلى ذلك لم يكن البابا راضيا عن حال الكنيسة الإنجليزية التي كانت تدير شئونها بشكل مستقل تماما عن الباباوية؛ لذلك أيد البابا الكسندر الثاني دوق نورماندیا، وبعث إليه خاتما يحتوي على شعرة من شعر القديس بطرس والراية البابوية، وعلى ها عقد الدوق (وليم) مجلس حرب في ليلبون Lillebone (في نورماندي) حضره النبلاء، وناقش فيه الاستعدادات لغزو انجلترا، وفي شهر أغسطس 1066م، أعد أسطول ملأه بالخيول والأسلحة في ميناء سانت فاليري St Valery للاستعداد لعبور القنال الإنجليزي، ولم تكن الرياح مواتيه للإبحار، واضطر أن ينتظر، وبعد

[1]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 145-146, 146.n.5; Florence of Worcester, op. cit., p. 169; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 327; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 556-557; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 209; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 134-135; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 321, 423
C.F. Also: Thomas Hodgkin, op. cit., vil. I, pp. 479-481; Christopher Gravett , op. cit. pp. 41-47

ذلك أبحر الدوق وليم ومعه الراية البابوية إلى بيفنسي على ساحل سوسكس، وفي 28 سبتمبر 1066م استولى عليها دون عناء ([1]).

وعلى الفور تحرك الدوق وليم نحو الشرق على طول الساحل إلى هاستنجس، وبمجرد وصوله قام بمنع جيشه من أعمال النهب وأمرهم بتجنب الممتلكات التي ستصبح ملكا لهم قريبا، ثم استراح لمدة خمسة عشر يوما متتاليه، أما الملك هارولد الثاني فقد عاد بعد أن أحرز النصر الكبير على النرويجيين إلى يورك في نفس اليوم وهناك جاءه رسول يخبره بوصول وليم دوق نورماندي إلى الساحل الجنوبي مع عدد لا يحصى من الفرسان ورماة السهام والمشاة، وبناؤه حصن بالقرب من هاستجس، فعلى الفور قاد الملك هارولد الثاني جيشه نحو لندن دون راحة لمواجهة جيش وليم، كما أرسل الكشافين لتقدير قوة النورمان وأعدادهم، وعندما وصل الكشافون إلى معسكر النورمان قُبض عليهم، ولكن سُمح لهم بالتجوال داخل المعسكر وبعد إعطائهم وجبة عشاء فاخر ومشروبات منعشة أرسلوا سالمين إلى سيدهم، وعند عودتهم إلى لندن سألهم الملك هارولد الثاني عن أخبار الجيش النورماندي، فأبلغوه عن الثقة العظيمة للدوق وليم، وأكدوا بجدية الجنود النورمان الذين يشبهون الكهنة، ابتسم الملك هارولد الثاني على حماقة الكشافين، وأكد لهم أن هؤلاء ليسوا كهنة بل فرسان ذو قلوب شجاعة ولا يقهرون في المعركة، وخلال ذلك وصل راهب من قبل الدوق وليم يحمل ثلاث اقتراحات للملك هارولد الثاني، إما أن يتخل عن المملكة وفقا لقسمه، أو أن يحتفظ بالمملكة كتابع للدوق وليم أو عليهم أن يحسموا الأمر في ميدان المعركة، ولكن الملك هارولد رفض بسخرية هذه الاقتراحات، ولم يتردد في مقابلة النورمان في سوسكس دون ضياع الوقت ([2])، وقاد جيشه نحو هاستنجس حيث اتخذ موقعا حصينا عند

---

[1]) William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 447, 449, 451; Florence of Worcester, op. cit., pp. 170; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., p. 331; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 557-558; Henry of Huntingdon, op. cit., pp. 208-209; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 135;
C. F. also: Robert Henry, op. cit., vol. II, p. 87; Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 482; J. M. Lappenberg, op. cit., vol. II, pp. 284, 288-289; M. A. Tenen, op. cit., p. 34; Christopher Gravett, op. cit., pp. 39, 47-53
أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 691-692؛ نورمان فز كانتور. التاريخ الوسيط. ص. 458-459

[2]) William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 451, 453; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 330-331

تل سينلاك Senlac على بعد تسع أميال شمال غرب هاستنجس وقام بغلق الطريق المؤدي إلى لندن تماما في الثالث عشر من أكتو برعام 1066م وأصبح جيش الأنجلوسكسونيننيين في مواجهة النورمان، وقضى طوال الليل في الترانيم والصيام، ثم تقدم صباحا ضد النورمان في حالة من النشوة، وحمل جنود المشاة المسلحين بالبلط دروعهم في المقدمة، وكانوا كتلة لا يمكن اختراقها، على الجانب الآخر قضى النورمان طول الليل في الاعتراف بآثامهم، وفي الصباح بعد التناول ظلوا ينتظرون بجرأة هجوم الإنجليز، ووضع الدوق وليم جنوده من المشاة ورماة السهام في الصف الأول، في حين تمركز الفرسان على الجناحين خلفهم، ولإشعال شجاعة جنوده أمرهم بغناء أنشودة رولاند Roland وبدأت المعركة في الرابع عشر من أكتوبر عام 1066م، وحارب كلا الفريقين بشجاعة في جزء كبير من اليوم، ثم أمر الدوق وليم جنوده بالتظاهر بالفرار والانسحاب من الميدان، فتخلى جنود الأنجلوسكسونينن عن صفوفهم لملاحقة الهاربين وقتلهم، وفي سرعة ارتد النورمان وهاجموهم وأجبروهم على الفرار، وتحصن جنود الأنجلوسكسونينن بالتل وأخذوا يقذفون النورمان بالحجارة من أعلى التل، ثم شق جيش الأنجلوسكسونينن الطريق بواسطة ممر معروف لهم إلى ربوة محاطة بخندق شديد الانحدار وقتلوا عددا كبيرا من النورمنديين. ودافع الأنجلوسكسون عن أنفسهم بشجاعة، وقتل عدد كبير من كلا الجانبيين وعندما بدأ الغسق أمر الدوق وليم رماة السهام بإطلاق السهام في الهواء فوق جدار الدرع الذي أعاد الإنجليز تشكيلة مما أدى إلى قتل عدد كبير من جنود الأنجلوسكسونينن، وأيضا قتل الملك هارولد الثاني بسهم اخترق رأسه، كما قتل أخويه جورث أريل أنجليا الشرقية ولوفين أريل إسكس ومعظم النبلاء الأنجلوسكسون، وفر بقية الجنود الأنجلوسكسونينن خوفا وعلى هذا أسدل الستار على ملوك الأنجلوسكسون .([1])

[1]) Anglo-saxon, chronicle, op. cit., vil II, pp. 147; William of Malmesbury, op. cit., vol. I, pp. 453-455; Florence of Worcester, op. cit., p. 170; Roger of Wendover, vol. I, op. cit., pp. 332-333; Matthew of Westminster, op. cit., vol. I, pp. 560-563; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 212; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, p. 138

C. F. also: Thomas of Hodgkin, op. cit. vol. I, p. 482; Christopher Gravett, op. cit., pp. 56-78

أنظر أيضا: حطوم. تاريخ العصر الوسيط. ج. 1، ص. 692-693

ودُفن الملك هارولد في كنيسة والثام Waltham في إسكس، وعندما علم الإريل أدوين والإريل موركار بمقتل الملك هارولد، وهروب جنودهم عادوا إلى لندن وحاولوا بمساعدة ألدرد Aldred رئيس أساقفة يورك وأهالي لندن، والبحارة تنصيب إدجار إثلنج ابن شقيق الملك الراحل إدوارد الثالث ملكا، ووعدوه بمحاربة الدوق وليم، ولكن أثناء الإعداد للحرب تراجع الإريلات عن مساعدة إدجار إثلنج، وعادوا إلى بلادهم خوفا من الدوق وليم الذي قام بتدمير مقاطعات سوسكس وكنت وساوثامبتون وسيري وميدلسكس وهيرفورد، ولم يتوقف عن حرق المدن، وذبح الأهالي حتى وصل إلى مدينة بورشام Beorcham على الحدود الغربية لمقاطعة هيرفوردشير، وهناك جاء إليه الدرد رئيس أساقفة يورك وولستان Wulstan أسقف ورسستر وولتر Walter أسقف هيرفورد وإدجار اثلنج والإريل أدوين والإريل موركار وخمسة من نبلاء لندن وبعض أهالي لندن وآخرين، وأعطوه رهائن، وخضعوا له، وقدموا له يمين الطاعة والولاء على أن يصبحوا تابعين له، وأيضا عقدوا معه معاهدة، وبالرغم من ذلك سمح الدوق وليم لجيشه بحرق المدن ونهبها، وأخيرا اتجه الدوق وليم إلى لندن، وهناك توج على يد ألدرد رئيس أساقفة يورك ملكا في كاتدرائية وستمنستر في الخامس والعشرين من ديسمبر عام 1066م؛ ليصبح حاكما على انجلترا ونورمانديا بعد ما قضى على الطبقة الإنجليزية الحاكمة؛ وبذلك فقد نجح الملك وليم الأول الفاتح William the Conqueror في تكوين دولة جديدة حول القنال الإنجليزي، وبدأت مرحلة حكم الأنجلونورمان ([1]).

[1]) Florence of Worcester, op. cit., pp. 170-171; Henry of Huntingdon, op. cit., p. 212; Roger of Hoveden, op. cit., vol. I, pp. 138-139

الخاتمة والنتائج:

تناولت هذه الدراسة موضوع: "مظاهر اضمحلال حكم الأنجلوسكسون في انحلترا"، ومن خلال هذه الدراسة يتضح أن انجلترا كانت في الفترة من عام 802م إلى عام 1066م فريسه سهلة للغزو الأجنبي، نتيجة الاضطراب السياسي المصحوب بالضعف العسكري والاستنزاف المادي، وقد مر هذا الصراع بثلاث مراحل، (هي مرحلة الصمود، ومرحلة التصدي، ومرحلة الانهيار).

المرحلة الأولى هي مرحلة الصمود، والتي حاول فيها ملوك وسكس من عام 802م إلى عام 871م تثبيت دولتهم والصمود أمام حملات القراصنة الدانيين، المرحلة الثانية وهي مرحلة التصدي والتي حاول فيها ملوك وسكس من عام 871م إلى عام 975م التصدي للدانيين الذين تحولوا من القرصنة إلى الاستيطان حيث نجحوا في امتلاك جانبا من الأراضي الإنجليزية، وفيها حرص ملوك وسكس على استرداد البلاد الدانية في انجلترا حتى انتهى الأمر بتوحيدها تحت حكم ملك واحد وهو إدجار المسالم. المرحلة الثالثة وهي مرحلة الانهيار من عام 975م حتى عام 1066م والتي خاض فيها الأنجلوسكسونيون حروبا كثيرة، وتحملوا فيها أعباء الضرائب التي فرضتها الدولة، إما لمواجهة نفقات الحرب أو لشراء السلم، وأيضا تميزت هذه المرحلة بزعزعة هوية الأنجلوسكسونيين من خلال الامتزاج الفكري والاجتماعي والثقافي والحضاري للأنجلوسكسونيين، وبهذا فقد أصبحوا هم وغيرهم من الثقافات الدانية والنورماندية لتكوين أمة إنجليزية جديدة، وانقسمت هذه المرحلة إلى فترة الانكسار الأول، والتي انتهت باستيلاء الدانيين على حكم انجلترا عام 1014م، وفترة الانكسار الثاني، والتي انتهت باستيلاء النورمان على حكم انجلترا عام 1066م.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- خلو الجزر الصغيرة المحيطة بالجزيرة البريطانية من أي تحصينات أو قلاع تصد هجمات الغزاة مثل: جزيرة ثانت، وجزيرة دفون، وجزيرة بورتلاند، وجزيرة ويت، وجزيرة شيبي.
- خلو مصبات الأنهار في الجزيرة البريطانية من أية تحصينات أو قلاع تصد هجمات الغزاة مثل: نهر تامار، ونهر شار، ونهر التايمز، ونهر جويلو، ونهر همبر، ونهر

إيمونت، ونهر المياه السوداء، ونهر سيفرن، ونهر فروم، ونهر ميدواي، ونهر اكس، ونهر كينيت، ونهر ستور، ونهر نيني، ونهر تاين.

- خيانة بعض القادة الأنجلوسكسونيين لملوكهم، وانضمامهم إلى جيش الدانيين؛ أو تخاذلهم في المعركة، ومنها خيانة الفريك أريل هامبشير وبركشير عام 992م، وخيانة كلا من الإريل فرانا، والإريل فريثوجيست، والإريل جودوين، الدانيون الأصل عام 993م، وخيانة الفريك إريل مرسيا عام 1003م، وخيانة ولفنوث سيلد إريل سوسكس عام 1009م، وخيانة الإريل ثيركتيل ميرهيد الداني الأصل عام 1010م، وخيانة ألمار رئيس الشمامسة عام 1011م، وخيانة كلا من الإريل ألماروالإريل الجار عام 1016م، وخيانة ادريك استريون إريل مرسيا عدة مرات عام 1009م، وعام 1015م، وعام 1016م، وهذا يدل على سوء اختيار ملوك الأنجلوسكسونيين للقادة؛ مما شكّل أحد مظاهر اضمحلال الحكم الأنجلوسكسوني في إنجلترا.
- لجوء الملوك الأنجلوسكسونيين إلى الزواج السياسي لتكوين حلف لصد الغزو الخارجي على البلاد، مثل زواج اديثا شقيقة الملك اثلستان من سيهترك ملك نورثمبريا الداني الأصل عام 925م لتدعيم علاقته مع الشمال، وزواج الملك اثلرد الثاني من إيما أف نورماندیا عام 1002م لتكوين حلف ضد الدانيين، وزواج الملك (كانوت) من إيما أف نورماندیا عام 1018م ليضمن تأييد نورماندیا، وزواج الملك إدوارد الثالث عام 1044م من إديث ابنة جودين إريل وسكس أقوى نبلاء عصره، وزواج الملك هارولد الثاني عام 1066م من إديث أخت الأخوين إدوين إريل مرسيا والإريل موركار إريل نورثإمبريا لتدعيم الدفاع عن الشمال.

- استنزاف ثروات انجلترا في دفع ضرائب نقدية ومؤن للدانيين لشراء السلام، وقد عُرفت بذهب الدانيين، وكانت بدايتها عام 991م، عندما دفع الملك إثلرد الثاني عشرة آلاف جنيه للدانيين عقب معركة مالدون لشراء السلام، والضريبة الثانية (ستة عشر ألف جنيها مع مؤن) عام 995م، والضريبة الثالثة (أربعة وعشرين ألف جنيها مع مؤن) عام 1002م، الضريبة الرابعة (ثلاثين ألف جنيها مع مؤن) عام 1007م، والضريبة الخامسة

(ثلاثة آلاف جنيها) عام 1009م، والضريبة السادسة (ثماني وأربعين ألف جنيها) عام 1012م، والضريبة السابعة (إحدى وعشرين لف جنيها) عام 1014م، والتي دُفعت للقائد الداني ثوركيل الطويل مقابل الحماية.

- استنزاف ثروات انجلترا لمواجهة نفقات الحرب لصد غزوات الدانيين في المعارك، مثل معركة هنجستسد عام 838م، ومعركة كاروم عام 844م، ومعركة أشدون وباسنج وميرتون وتل ويلتون عام 871م، ومعركة أدنجتون عام 878م، ومعركة ميدلتون عام 892م، ومعركة هولم عام 902م، ومعركة نورثإمبريا عام 906م، ومعركة تيتنهال عام 910م، ومعركة كولشيستر عام 917م، ومعركة مالدون وهينتينجتون عام 917م، ومعركة برونابوره عام 937م، ومعركة ليسستر عام 939م، ومعركة روشيستر عام 999م، ومعركة دين عام 1001م، ومعركة ثيتفورد عام 1004م، ومعركة كينيت عام 1006م، ومعركة رينجمير عام 1010م، ومعركة جلينجهام وشيرستون ولندن وبرينتفورد واوتفورد واشنجدون عام 1016م، ومعركة جيلفورد عام 1036م، ومعركة لندسي، وبوابة فولفورد، وجسر ستامفورد وهاستنجس عام 1066م.
- استنزاف ثروات انجلترا بأعمال النهب والتخريب والحرق الممنهج للبلاد على يد الدانيين، مثل ما كان من تدمير ساوثأمبتون وثانت وتشيستر عام 980م، وتدمير كورنوول ودفون وساوثامبتون عام 981م، وتدمير بورتلاند ولندن عام 982م، وتدمير ويسيد بورت عام 988م، وتدمير فولكستون وساندويتش وابسويتش ومالدون عام 991م، وتدمير بومبوروت ولندسي ونورثمبريا عام 993م، وتدمير إسكس وكنت وسوسكس وهامبشير عام 994م، وتدمير كورنوول وويلز ودورست ودفون وواتشيت وليدفورد عام 997م، وتدمير الأراضي الواقعة على جانبي نهر فروم حتى دورست عام 998م، وتدمير إكستر وولتشير وويلتون وسالزبوري عام 1003م، وتدمير أنجليا الشرقية ونوريتش وثيتفورد عام 1004م، وتدمير ساندوتش وهامبشير وبركشير وريدنج وولينجفورد وكاكهاسلي بارو عام 1006م، وتدمير سوسكس وهامبشير وبركاشير عام 1009م، وتدمير أكسفورد والأراضي الوافعة على جانبي نهر التايمز ونورثأمبتون وكانينج مارش عام 1010م، وتدمير أنجليا الشرقية

وإسكس وميدلسكس وباكنجهامشير وهيرتفوردشير وكامبريدجشير واكسفوردشير وهنتنجدون وكنت وسوسكس وهاستنجس وسيري بركاشير وهامبشير وولتر وكانتربوري عام 1011م، وتدمير دورست وولتشير وسومرست عام 1015م، وتدمير وارويكشير ومرسيا عام 1016م.

- حرص ملوك الأنجلو ساكسون على إبرام معاهدات صلح مع الدانيين لإيقاف الحرب والتقاط الأنفاس في إعادة تنظيم الجيوش للمواجهة مرة أخرى، مثل معاهدة ودمور عام 878م، ومعاهدة عام 885م بين الملك الفرد والملك جثروم، ومعاهدة تيددينجفولا عام 906م بين إدوراد الأول والدانيين، ومعاهدة ايمونت عام 926م بين الملك إثلستان والملوك هنويل وقسطنطين وولفرت وألدريد، ومعاهدة ليسستر عام 939م بين الملك إدموند الأول والملك أولاف جوثفريثسون، ومعاهدة ديرهرست عام 1016م بين الملك إدموند الثاني والملك كانوت.
- ونخلص مما سبق إلى أن هزيمة الأنجلوسكسون أمام الدانيين والنورمان ترجع إلى الضعف العسكري للأنجلوسكسونيين والافتقار إلى التحصينات القوية، والقيادة القادرة، والتنظيم الجيد، وخيانة بعض النبلاء، وعبء الضرائب. في حين كان الجيش الداني والنورماندي يتحلى بالتنظيم والقيادة الجيدة والعدة المتينة والخطط المحكمة التي كان من شأنها إحراز نصر سهل للدانيين والنورمان ضد الأنجلوسكسون.

الملاحق:

خريطة رقم (1)

2. ENGLAND AT THE TIME OF THE HEPTARCHY

1-مملكة نورثمبريا. 2- ريبون. 3- يورك. 4- لندسي. 5- ترنت. 6- لينكلولن. 7-مملكة مرسيا. 8- تشيستر. 9- ليسستر. 10-مملكة انجليا الشرقية. 11-مملكة إسكس. 12- ورسيستر. 13- ميدلسكس. 14- لندن. 15- نهر التايمز. 16- اشدون. 17- بات. 18- ونشيستر. 19- هاستنجس. 20-مملكة كِنت. 21-مملكة سوسكس. 22-مملكة وسكس. 23- اوتفورد. 24- كانتربوري. 25- شيربورن. 26- نهر إكس. 27- إكستر. 28- كورنوول. 29- نهر تامار.

Anglo-Saxon Chronicle in English historical document, vol. 1, p. 13

خريطة رقم (2)

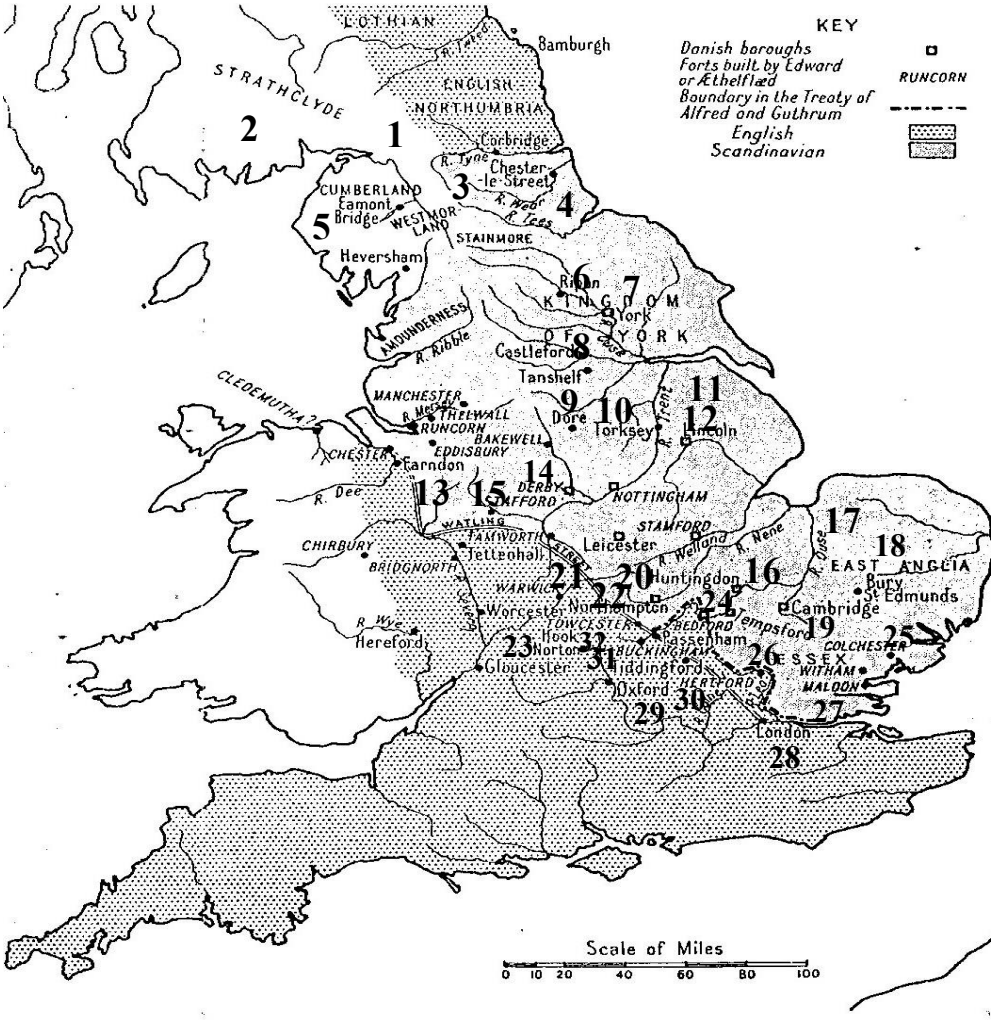

3. THE SCANDINAVIAN SETTLEMENTS IN THE EARLY TENTH CENTURY

1- نورثمبريا. 2- ستراثكليد. 3- نهر تاين. 4- تشستر. 5- جسر ايمونت. 6- ريبون. 7- مملكة يورك. 8- اوس. 9- دوري. 10- توركسي. 11- ترنت. 12- لينكولن. 13- فارندون. 14- ديربي. 15- ستافورد. 16- نهر نيني. 17- نهر اوس. 18- أنجليا الشرقية. 19- كمبردج. 20- هنتينجتون. 21- وارويك. 22- نورثامبتون. 23- ورسيستر. 24- بدفورد. 25- كولشيستر. 26- إسكس. 27- مالدون. 28-لندن. 29- اكسفورد. 30- هيرتفورد. 31- تيددينجفورد. 32- باكنجهام. 33- جلوسستر.

Anglo-Saxon Chronicle in English historical document vol. 1, p. 35

خريطة رقم (3)

1- دورهام. 2- جسر ستامفورد. 3- فولفورد. 4- لينكولين. 5- نوتنجهام. 6- نورويتش. 7- كمبردج. 8- هنتيجتون . 9- وارويك. 10- ليسستر. 11- ستافورد. 12- تشيستر. 13- البحر الأيرلندي. 14- بحر الشمال. 15- ساندوتش. 16- دوفر. 17- سانت فاليري. 18- نورماندي. 19- فلاندر. 20- روان. 21- ليلبون. 22- كاين. 23- القنال الانجليزي. 24- جزيرة ويت. 25- هاستنجس. 26- كانتربوري. 27- بفنسي. 28- ونشيستر. 29- ساوثامبتون. 30- سالزبوري. 31- إبسويتش. 32- نهر التايمز.

Gravett, Christophe. Hastings 1066. P. 42

Conclusion and Results:

This study dealt with "The manifestations of the decay of Anglo-Saxon reign in England" and through this study, it is clear that England was in the period from A.D. 802 to A.D. 1066 easy prey to foreign invasion because of the disorder accompanied by military weakness and physical depletion and went through this conflict in three stages is the stage of steadfastness and the stage of confrontation and the stage of collapse.

The first phase is the stage of steadfastness, in which the kings of Wessex from A.D. 802 to A.D. 781 attempted to establish their state and withstand the Danish pirates' campaigns.

The second stage is the stage of confrontation, which was attempted by the kings of Wessex from A.D. 871 to A.D. 975 to confrontation the Danes who turned from piracy to settlement where they succeeded in owning aside from English land in which kings of Wessex were keen to recover the Danish country in England until they were united under the reign of one king, Edger the pacific.

- The third stage is the collapse stage from A.D. 975 until A.D. 1066, during which the Anglo-Saxon fought many wars and carried the tax burden imposed by the state, either to face the expenses of the war or to buy peace and also marked by the destabilization of Anglo-Saxon identity through the intellectual, social, cultural and civilizational integration of Anglo-Saxon, and on this basis they and other Danish and Norman cultures became a new English nation and divided this stage to the first period of refraction which ended with the Danish takeover the reign of England in A.D. 1014 and the second period of refraction, which ended with the Norman takeover the reign of England in A.D. 1066.

- The study reached a number of results that can be summarized in the following points:
- Free of small islands around the British island from any fortifications or castles to repel invader attacks such as Thant island Portland Island, Wight Island, Sheeppey Island and Devon Island.
- Free of the estuaries of the rivers on the British island from any fortifications or castes to repel invader attacks such as, Tamar river,

char river, Thames river, Guilou river, Humber river, Eamont river, Blackwater river, Severn river, Frome river, Medway river, Exe river, Kennet river, Stour river, Nene river, and Tyne river.

- The betrayal of some Anglo-Saxon leaders of their kings joining the army of Danes or staging them in battle including betrayal Alfric earl Hampshire and Berkshire in A.D. 992 and the betrayal of both the earls Frana, Frithegist and Godewin being Danish origin in A.D. 993 and the betrayal of Alfriic of Mercia in A.D.1003 and the betrayal of Wulfnoth Cild earl Sussex in A.D. 1009 and the betrayal of Thurkytel Myrehead being Danish origin and betrayal of the archdeacon Almar in A.D. 1011, and betrayal of both earl Almar and earl Algar in A.D. 1016 and betrayal of Edric Streon earl Mercia many times in A.D. 1009, A.D. 1015 and in A.D. 1016 this indicates to the bad choice of the Anglo-Saxon kings of the leaders who form one of the manifestations of the decline of Anglo-Saxon reign in England.
- The Anglo-Saxon kings used the political marriage to form an alliance to repel the external invasion on the country, such as the marriage of Edith the sister of Athelstan to Sihtric king of the Northumbrians, who was of Danish origin in A.D. 925 to strengthen its relationship with the north, and the marriage of king Ethelerd II from Emma of Normandy in A.D. 1002 to form alliance against the Danes, and the marriage of king Canute from Emma of Normandy in A.D. 1018 to ensure Normandy support and marriage of king Eadward III from Edith daughter of Godwin the most potent earl in A.D. 1044 and marriage of king Harold II from Edith sister of the brothers Edwn earl of Mercia and Morcar earl of Northumbria to strengthen the defense of the north.
- The depletion of England fortunes in the form of payment of cash tax and supplies to the Danish men to buy peace which was known as Dangled, it started in A.D. 991 when king Ethelred II paid ten thousand pounds to the Danes after the battle of Maldon to buy peace, and the second tax in the year A.D. 995 was worth sixteen thousand pounds with supplies, and the third tax in the A.D. 1002 amounted to twenty four thousand pounds with supplies, and the fourth tax in the year A.D. 1007 of thirty thousand pounds with the

supplies, and the fifth tax was in the A.D. 1009 of three thousand pounds and the sixth tax was in A.D. 1012 of forty-eight thousand pounds and the seventh tax in A.D. 1014 of twenty one thousand pounds paid to the Danish commander Thurkill the tall for protection.

- The depletion of England fortunes to face the expenses of the war to repel the Danes invasion, such as the battle of Hengestsdun in A.D. 838 battle of Carum in A.D. 844 battle of Ashdown, Basing, Merton and Wilton in A.D. 871, battle of Edington in A.D. 878 battle of Middleton in A.D. 892, battle of Holme in A.D. 902, battle of Northumbrian in A.D. 906, battle of Teotenhale in A.D. 910, battle of Colchester in A.D. 917, battle of Madon and Hntingdon in A.D 917, battle of Brunaburh in A.D. 937 battle of Leicester in A.D. 939, battle of Rochester in A.D. 999 battle of Dean in A.D. 1001, battle of Thetford in A.D. 1004, battle of Kennet in A.D. 1006, battle of Ringmere in A.D. 1010 and battle of Gillingham, Sherston, London, Brentford, Otford, and Ashingdon in A.D. 1066.
- The depletion of England fortunes by plunder, ravaging and systematic burning of the country by the Danes such as the damage Southampton, Thant and Chester in A.D. 980, and damage Cornwall, Devon and Southampton in A.D. 981, and damage Portland and London in A.D. 982 and damage Wecedport in A.D. 988, and damage Folkestone, Sandwich, Ipswich and Maldon in A.D. 991 and damage Bomborough, Lindsey and Northumbria in A.D. 993 and damage Essex, Kent, Sussex and Hampshire in A.D. 994, and damage Cornwall, Wales, Dorset, Devon, Watchet and Lydford in A.D. 997, and damage the lands on both sides of the river Frome to Dorsetshire in A.D. 998, and damage Exetr, Wilton, Wiltshire and Salisbury in A.D. 1003, and damage East Anglia, Norwich, and Thetford in A.D. 1004, and damage Sandwich, Hampshire, Berkshire, Reading, Wallingford and Cuckhamsley Barrow in A.D. 1006, and damage Sussex, Hampshire and Berkshire in A.D. 1009, and damage Oxford lands on both sides of the Thames river, Northampton and Cannings Marsh in A.D. 1010 and damage east Anglia, Essex, Middlesex Buckinghamshire, Hertfordshire, Cambridgeshire, Oxfordshire, Huntingdonshire, Kent, Sussex, Hastings, Surrey, Berkshir, Hampshire, Wiltshire, and Canterbury in A.D. 1011, and damage

Dorest, Wiltshire and Somerest in A.D. 1015 and damage Warwickshire and Mercia in A.D. 1016.

- The Keenness of the Anglo-Saxon kings to make peace treaties with Danes such as treaty of Wedmor in A.D. 878 and the treaty between king Alfred and king Guthrum in A.D. 885, and the treaty of Tiddingford in A.D. 906 between king Edward I and Danes, and the treaty of Eamont in A.D. 926 between king Athelstan on the one hand and king Hunwal, Constantin, Wulferth and Aldred on the other hand, and the treaty of Leicester in A.D. 939 between king Edmund I and king Olaf Guthfrithson and the treaty of Deerhurst in A.D. 1016 between king Edmund II and king Cnut.
- It is concluded from the above that the defeat of Anglo-Saxon before the Danes and Normans due to the Anglo-Saxon military Weakness and the lack of strong fortifications, capable leadership, good organization and the betrayal of some nobles and the burden of Taxes. While the Danish and Norman armies had good organization, and leadership solid, and abundant equipment and strong plans that would have been an easy victory for the Danes and Normans on the Anglo-Saxon.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأجنبية:

- "Anglo-Saxon Chronicle (60 B.C.-A.D. 1042) "David Charles Douglas .*English historical documents*.
  London: Routledge, 1996.
- Florence of Worcester. "The chronicle of Florence of Worcester, with the two continuations; comprising annals of English history, from the departure of the Romans to the reign of Edward I ". London: H. G. Bohn, 1854.
- Henry of Huntingdon. *The chronicle of Henry of Huntingdon. Comprising the history of England, from the invasion of Julius Cæsar to the accession of Henry II. Also, the acts of Stephen, king of England and duke of Normandy* .London: H. G. Bohn, 1853.
- Mattew of westminster .*The flowers of history, especially such as relate to the affairs of Britain. From the beginning of the world to the year 1307* .London: H.G. Bohn, 1853.
- Roger of Hoveden. *The annals of Roger de Hoveden. Comprising the history of England and of other countries of Europe from A.D. 732 to A.D. 1201* .London: H.G. Bohn, 1853.
- Roger of Wendover. R*oger of Wendover's Flowers of history, Comprising the history of England from the descent of the Saxons to A.D. 1235; formerly ascribed to Matthew Paris* .London: H.G. Bohn, 1849.
- William of Malmesbury. *Gesta regum Anglorum = The history of the English kings* .Oxford: Oxford University Press, 2003.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Gravett, Christophe. *Hastings 1066 : the fall of Saxon England* . London: Ospery, 1992.
- Henry, Robert. *The history of Great Britain, from the first invasion of it by the Romans under Julius Caesar : Written on a new plan* .Edinburgh: Printed for the author, and sold by T. Cadel, London, 1774.

- Hodgkin, Thomas. *The history of England from the earliest times to the Norman conquest* .London: Longmans, Green, and Co., 1906.
- Lappenberg., J. M. (Johann Martin). *A history of England under the Anglo-Saxon kings* .London: J. Murray, 1854.
- Major, Albany F. *Early wars of Wessex; being studies from England's school of arms in the West* .Cambridge: University Press, 1913.
- Mawer, A. (Allen). *The Vikings* .Cambridge: The University Press, 1913.
- Seyer, Samuel. *Memoirs historical and topographical of Bristol and it's neighbourhood; from the earliest period down to the present time* .Bristol: Printed for the author b J.M. Gutch, 1821.
- Tenen, Isidore. *A history of England from the earliest times to 1932* .London: Macmillan and Co., 1935.
- Yorke, Barbara. *Kings and kingdoms in early Anglo-Saxon England* . London: Seaby, 1990.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

- أسامة زكي زيد. *الغزو الدانى للجزيرة البريطانية فيما بين عامى 978 - 1016 فى ضوء الوثائق الانجليزية*. [القاهرة]: دون ناشر, 1988.
- س. ورن هلستر. *أوربا فى العصور الوسطى*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1988.
- سعيد عبد الفتاح عاشور. *أوروبا العصور الوسطى*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1986.
- محمد محمد مرسي الشيخ. *تاريخ اوروبا فى العصور الوسطى*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية, 1990.
- محمود سعيد عمران. *معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة, 1986.
- نور الدين حاطوم. *تاريخ العصر الوسيط في أوربه*. دمشق: دار الفكر, 1967.
- نورمان ف. كانتور. *التاريخ الوسيط : قصة حضارة : البداية و النهاية*. القاهرة: دار المعارف, 1981.
- هـ. أ. ل. فشر. *تاريخ أوروبا : العصور الوسطى*. القاهرة: دار المعارف, 1966.